تعدد مصنفات المفسِّر الواحد في التفسير:
الدوافع والإسهامات
(مصنفات القرن العاشر الهجري أنموذجًا)

إعداد:

د/ عبدالله محمد يوسف محمود

أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بكلية الآداب

جامعة سوهاج

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص:

يحاول هذا البحث تقديم إضاءات حول ظاهرة تعدد مصنفات المفسِّر الواحد في التفسير، بغرض الوقوف على مساراتها ودوافعها وإسهاماتها، وبيان أهميتها في إثراء الدرس التفسيري، من خلال التعرض لجهود من أسهم من مفسري القرن العاشر الهجري، بأكثر من مصنف في التفسير، في ظل تنوع الاتجاهات التفسيرية، وتعدد الاهتمامات العلمية بألوان التفسير وفنونه، وتفاوت مسالك المفسرين في التصنيف؛ بسطًا، وتوسطًا، واختصارًا، علاوة على عناية كثير من المفسرين بخدمة علوم التفسير من خلال تصنيف الحواشي والتعليقات.

الكلمات المفتاحية: التصنيف التفسيري، إسهامات المفسرين، اتجاهات التفسير.

Abstract:

This research tries to observe a phenomenon of multiple interpretation authoring at the one interpreter. Thus, we can create more know its motives and aims, and efforts of those who than book in The Holy Qur`an interpretation in the tenth century after Hegira, in the context of the various trends of interpretation, and scientific concerns, and various ways of authoring; expansion, mediation, and shortening .Besides; interpreters` in authoring of interpretation comments and interest explanations.

Keywords: Interpretation Authoring, Interpreters Efforts, Trends of Interpretation.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين. أما بعد؛ فقد أولت الأمة المحمدية عناية فائقة بالتصنيف التفسيري، على مدى أكثر من أربعة عشر قرنًا من تنزل القرآن العظيم، تتابعت فيها المعارف التفسيرية، وتباينت تبعًا لتباين المدارس والمناهج، وتمايز المنطلقات والمسالك، وتنوع الاتجاهات والمشارب.

كما تفاوتت جهود المفسرين في خدمة معاني التنزيل؛ بيانًا، وتوجيهًا، واستنباطًا، وتوظيفًا، ومن تجليات هذا التفاوت ما كان لبعض المفسرين من جهود خاصة في إثراء الدرس التفسيري، تمثلت في إسهام المفسر الواحد بمصنفات متعددة في علم التفسير.

من هذا المنطلق جاءت فكرة الدراسة؛ لتسلط الضوء على جهود من أسهم من مفسري القرن العاشر الهجري، بأكثر من مصنف في التفسير؛ قصدًا إلى أهداف خمسة؛ **(أولها):** محاولة إضاءة جوانب من تطور حركة التدوين التفسيري في القرن العاشر، من خلال ما أضافه مفسرو هذا القرن من جهود نوعية في خدمة النص القرآني. **(والثاني):** بيان طبيعة العطاء العلمي للمفسر ذي التصانيف التفسيرية المتعددة، ومدى ريادته في جوانب خاصة من ألوان التفسير واتجاهاته. **(والثالث):** الوقوف على دوافع تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، واستقراء دلالتها على طرائق المفسر ومسالكه في التصنيف، وكذا ثقافته التفسيرية وروافدها. **(والرابع):** الإسهام في إثراء الدرس التفسيري، من خلال فتح آفاق جديدة، يطل الباحثون والدارسون منها على جوانب مختلفة من جهود العلماء وإسهاماتهم التصنيفية؛ ما يتيح مزيدًا من المنطلقات والمسارات البحثية، وذلك أن "من أهم أحوال العلوم، علم أحوال المؤلفات؛ فإنه أول مرحلة من مراحل البحث، لمن لم يتعود الاقتناع في العلم بما حضر، وأراد التعمق في العلم الذي يعانيه بكل ما أمكن، ومن لا يعلم ما ألف من

الكتب في موضوع بحثه؛ يطول عليه أمد فحصه، دون أن يحصل منه علي طائل"[1]؛ لا سيما وأن بعض المفسرين، على علو كعبهم، وجلالتهم العلمية، وعِظم سُهْمتهم التصنيفية، لا يعرف عنهم كثير من الباحثين والدارسين شيئًا ذا بال، فضلًا عن معرفة مصنفاتهم. **(والخامس):** إبراز لمحات من عبقرية التصنيف التفسيري، الذي خدمت به علماءُ الأمة كتاب ربها، بما لم يُخدم بمثله كتاب سماوي غيره في تاريخ الأمم، حتى إن المفسر الواحد قد يصنف أكثر من خمسة مصنفات في تفسير الكتاب المعجز، مختلفة في اتجاهاتها وطرائق تصنيفها، وهي العبقرية التي تتمثل، من بعد ذلك، برهانًا ساطعًا من براهين خيرية الأمة المحمدية، وأفضليتها على سائر الأمم.

أما الدراسات المتخصصة : فقد حظيت مناهج المفسرين باهتمام كبير في كتابات الباحثين والدارسين، كما عني البعض ببيان جهود المفسرين في بعض الحقب الزمنية؛ إلا أنني لم أقف على دراسة منها تعرضت لتعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد.

أما حدود الدراسة ومجالها : فتنصب عناية الدراسة على تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، من مفسري القرن العاشر الهجري، بالتعرض لجهود من أسهم من مفسري هذا القرن، بأكثر من مصنف في التفسير؛ بمعناه اللقبي الاصطلاحي المتمايز عن علوم القرآن والقراءات.

ولا تتنكب الدراسة في عرض المصنفات مسلك الاستقصاء والحصر، وما ينبغي لها ذلك؛ احترازًا عن فوْت قدر من مخطوطات كتب التفسير ومفقوداتها، مما لم تحصره كتب التراجم والطبقات وفهارس المصنفات، غير أن الدراسة حريصة على عرض أبرز مصنفات المفسرين، ممن صنف أكثر من تفسير، في القرن العاشر.

(١) مقالات الكوثري، محمد زاهد الكوثري، نشرها وطبعها، راتب حاكمي، حمص ، سورية، ١٣٨٨هـ، ص٥٨٤

أما منهج الدراسة فيجمع بين الاستقراء والتحليل؛ باستقراء مسالك التصنيف التفسيري عند من أسهم بأكثر من مصنَّف من المفسرين، مع تحليل دوافع تعدد التصنيف، وأهدافه، وبيان دوره في إثراء ساحة الدرس التفسيري.

هذا وينتظم **التقسيم الفكري للدراسة** في خمسة مباحث، تسبقها مقدمة، وتقفوها خاتمة، علي النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية موضوع الدراسة، وأهدافها، والدراسات السابقة، وحدود الدراسة ومجالها، ومنهجها، وخطتها.

المبحث الأول: إفراد بعض الآيات والسور بالتصنيف، ودوره في تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، في القرن العاشر، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أهمية إفراد تفسير بعض الآيات والسور بالتصنيف، ودوافع المفسرين وأغراضهم في ذلك.

المطلب الثاني: نماذج من إفراد بعض الآيات والسور بالتصنيف، عند المفسر الواحد، ممن صنف أكثر من مصنف، في القرن العاشر.

المبحث الثاني: العناية بتصنيف المختصرات، ودورها في تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، في القرن العاشر، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أهمية المختصرات التفسيرية ودوافع تصنيفها.

المطلب الثاني: نماذج من تصنيف المختصرات، عند من تعددت مصنفاتهم التفسيرية، في القرن العاشر.

المبحث الثالث: التحشية على التفاسير، ودورها في تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، في القرن العاشر، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أهمية الحواشي التفسيرية ودوافع تصنيفها.

المطلب الثاني: نماذج من تصنيف الحواشي، عند من تعددت مصنفاتهم التفسيرية، في القرن العاشر.

المبحث الرابع: تعدد مصنفات المفسر الواحد، في اتجاهاتٍ وألوانٍ مختلفة من التفسير، في القرن العاشر، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: دوافع تعدد مصنفات المفسر الواحد، في اتجاهاتٍ وألوانٍ مختلفة من التفسير.

المطلب الثاني: نماذج من إسهام المفسر الواحد بالتصنيف في ألوان واتجاهات متعددة من التفسير، في القرن العاشر.

المبحث الخامس: مسرد مصنفات المفسر الواحد، ممن ورد ذكرهم في نماذج الدراسة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

إفراد بعض الآيات والسور بالتصنيف، ودوره في تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، في القرن العاشر

المطلب الأول- أهمية إفراد تفسير بعض الآيات والسور بالتصنيف، ودوافع المفسرين وأغراضهم في ذلك

يعد إفراد بعض الآيات والسور بالتصنيف من أهم الاتجاهات التصنيفية التي يُعزى إليها تعدد مصنفات المفسر الواحد، وقد أسهم بدور كبير في حفظ التراث التفسيري، وتجديد علم التفسير؛ حيث يقوم على هذا الاتجاه في التصنيف جهابذة من ذوي اليد الطولى في علوم التفسير، فيبذلون في بعض الآيات والسور جهدهم وموسوعيتهم التفسيرية، ما يتيح للقراء مطالعة المسائل بتوسع، والوقوف على ثراء المعاني القرآنية وتعدد دلالاتها، ويمكن الوقوف على دلائل أهمية هذا الاتجاه التصنيفي من خلال دوافع المفسرين وأغراضهم التصنيفية فيه، ولعل أهمها:

(أولًا)- <u>إفراد كثير من التحقيقات، والدقائق، والاستنباطات، المتعلقة بتفسير الآية أو السورة، بما لا يكاد يوجد في آحاد المصنفات الأخرى</u>:

من أغراض المفسرين في إفراد تفسير بعض الآيات والسور بالتصنيف أن يجعل المفسر وَكْده استيعاب فوائد الآية أو السورة، ودقائق معانيها، وما يتوصل إليه من استنباطات، ولطائف قرآنية، بما لا يتاح مثله للقارئ إذا طالع تفسير الآية أو السورة في آحاد المصنفات التفسيرية الأخرى، ومن أبرز شواهد هذا المسلك ما فعله العلامة الجلال الدّوّاني (ت٩١٨هـ) في رسالته التي أفردها لتفسير سورة الإخلاص، وضمّنها زبدة أقوال المفسرين، وأودعها تحقيقات وفوائد تفسيرية، كما خاض فيها غمار المسائل الكلامية، والمباحث العقلية الفلسفية في التوحيد، حيث يقول رحمه الله: "فهذا تفسير سورة الإخلاص، على ما فتح الله تعالى على مؤلفه الفقير إلى الله الغنيّ، محمد بن أسعد الصديقي الدوانيّ، يشتمل على زبدة ما قاله أهل التفسير، مع تتميمات وتحقيقات منحها الله تعالى لهذا الفقير الكسير، وعلى ما مهده بعض أئمة العقول، من القواعد الحِكْمية التي هي في فنها الأصول، مع ما يليق بها من النقد والإتمام، والنقض

والإحكام، والتوهين والإبرام، على ما يشاهده أولو الفطنة الثاقبة، والفكرة الصائبة، الذين خاضوا في تيار بحار العلوم العقلية والنقلية، وغاصوا في لجج حجج المسائل الفرعية والأصلية"(١).

وكذلك مقصد الإمام مؤيد زاده(٢)، عبدالرحمن بن علي، الحنفي (ت٩٢٢هـ) في مصنَّفه (تفسير سورة القدر)، الذي أودعه ما تضمنته سورة القدر من لطائف تفسيرية، وأسرار بلاغية، ودقائق، ونكات، وأسئلة، وأجوبة؛ حيث يقول رحمه الله في باعث إفراده سورة القدر بالتصنيف: "رأيت فيها حقائق لا تُعد، ودقائق لا تُحد، ولم توفق لتصنيف أجمع لتلك الحقائق، وتأليف أنفع لدرْك تلك الدقائق؛ فأردتُ إيضاح مخفيات رموزها، وإظهار مدفونات كنوزها، فجمعت من عيون التفاسير، للعلماء النحارير، خلاصة أنظارهم، ونقاوة أفكارهم، وأضفت إليها ما صح للنظر القاصر، وسمح به الفكر الفاتر، من النكت والفوائد، على مقتضى الأصول والقواعد، ومن الأسئلة القوية، والأجوبة البهية"(٣).

---

(١) تفسير سورة الإخلاص، للعلامة جلال الدين الدواني(ت٩١٨هـ)- دراسة وتحقيق، د. خالد بن محمد صالح الشهراني، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، مجلد ٣٠، عدد٤، لسنة ٢٠٢٢م، ص٣٧٣

(٢) يقرر كثير من علماء التراجم أن الأسماء الأعجمية كابن ماجه، وابن منده، ومؤيد زاده، وطاشكبرى زاده، ونحوها، تضبط بالهاء، لا التاء، ومن ذلك قول ابن خلكان في ضبط ابن ماجه:" وماجه بفتح الميم والجيم، وبينهما ألف ، وفي الآخر هاء ساكنة" (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، ٢٧٩/٤). قال محمد فؤاد عبدالباقي، محقق سنن ابن ماجه، بعد أن أورد عبارة ابن خلكان هذه، في نهاية السنن :"وهل بعد ضبط ابن خلكان، مقال لإنسان؟!" (سنن ابن ماجه، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢م، ١٥٢١/٢)

(٣) تفسير سورة القدر، للإمام مؤيد زاده (ت٩٢٢هـ) دراسة وتحقيق، للباحث ضياء فيصل محمد عنتر، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف العراقي السني (التسمية الحالية لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية)، بغداد، عدد٦٢، سنة٢٠٢٠، ص٢٨٦

(ثانيًا)- تفاعل المفسر مع القضايا المثارة والأسئلة المطروحة بالجواب عنها في مصنَّف مستقل:

حيث يتفاعل المفسر مع معارف عصره وعلومه، ويقدم للناس جوابًا كافيًا شافيًا عن قضاياهم الفكرية والعلمية، من خلال إفراد بعض الآيات بالتصنيف، وهذا من دلائل التجديد التفسيري عند المفسر، وعنايته بالبعد التعليمي الإفتائي لعلم التفسير، ومن ذلك ما فعله العلامة الجلال السيوطي، الذي أفرد بابًا في كتابه (الحاوي للفتاوى)، بعنوان (الفتاوى القرآنية)، ضمّنه بعض المسائل التفسيرية التي استُفتي فيها، وفي هذه الفتاوى يتناول تفسيرًا موعبًا للآية موضع السؤال، كما فعل في رسالة (الحبل الوثيق في نصرة الصديق)، التي جعلها ضمن هذا الباب، وقد صنفها جوابًا عن سؤال حول تعيين الموصوف بالأتقى في قوله تعالى﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ (١)(٢).

كما يبرز هذا المسلك من غرضه التصنيفي لرسالته المسماة (المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة)، التي أفردها لتفسير قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾(٣)، حيث يقول رحمه الله تعالى عن باعث تصنيفها: "وقد وقع عندي في الدرس أن بعض الفضلاء استشكل قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها)، فقال: عرض الأجسام ممكن، فكيف عُرضت المعاني المعقولة التي لا شخص لها؟ وأقول: التحقيق الشامل لذلك ولغيره أن جميع المعاني المعقولة عندنا متصورة عند الله تعالى بصورة الأجسام، ومتشخصة بهيئة الأشخاص، وإن كنا لا نحس ذلك، لكوننا محجوبين عنه"(٤).

---

(١) سورة الليل، الآية ١٧

(٢) ينظر: الحاوي للفتاوى، للجلال السيوطي، باب الفتاوى القرآنية، ١/٣١٤-٣٢١.

(٣) سورة البقرة، من الآية ٣١

(٤) عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبدالحكيم الأنيس، نشر دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص٢٧٨

(ثالثًا)- إبراز مواطن من إعجاز القرآن وأسراره :

يحرص بعض المفسرين على إفراد بعض الآيات التي يفتح الله له فيها بجوانب من دلائل الإعجاز، بالتصنيف، وهذا ما فعله الجلال السيوطي في رسالته المسماة (فتح الجليل للعبد الذليل)؛ حيث أفرد في رسالته هذه تفسير قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[1] بالتصنيف؛ بغية ذكر أنواع البديع القرآني فيها، فاستخرج منها مائة وعشرين نوعًا، كما تناول نيفًا وعشرين مسألة من شتى علوم التفسير.

يقول رحمه الله مصدِّرًا هذه الرسالة: "...وبعد، فقد وقع الكلام في قوله تعالى﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾، وقررت فيها بضعة عشر نوعًا من البديع، ثم وقع التأمل فيها حتى جاوزت الأربعين، ثم قدحت زناد الفكر، فلم يزل يستخرج وينمو، إلى أن وصلت بحمد الله إلى مائة وعشرين نوعًا"[2].

وفي هذا من الدلالة الباهرة على أن معاني القرآن العظيم لا ينضب معينها، ولا تنقضي أسرارها؛ فكم من العلماء قد تناولوا هذه الآية الشريفة، واستخرجوا جوانب مما حوته من دلائل وحكم ومعان وأسرار، ثم جاء إمامنا السيوطي فأضاف وأفاض، ولم تزل جمهرة المفسرين تضيف إلى ما قال من وجوه البديع القرآني في الآية !

ناهيك عن أن هذا الثراء والتجدد يدور في فلك تعدد وجوه البديع القرآني في آية واحدة، فكيف بوجوه البديع في القرآن كله؟! وإذا قيل هذا في أحد وجوه الإعجاز البلاغي، وهو بديع القرآن؛ فكيف بسائر الوجوه والدلائل؟! كل هذا وفي القرآن من المعاني والأسرار ما لا يحيط به علمًا إلا مُنْزِله تبارك وتعالى، فسبحان منزل الآيات والفرقان!

---

(١) سورة البقرة، من الآية ٢٥٧

(٢) فتح الجليل للعبد الذليل، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. محمد رفعت زنجير، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص١٥

المطلب الثاني- نماذج من إفراد بعض الآيات والسور بالتصنيف، عند المفسر الواحد، ممن صنف أكثر من مصنف، في القرن العاشر:

(أولًا)- <u>نماذج من إفراد بعض الآيات بالتصنيف، عند المفسر الواحد، ممن صنف أكثر من مصنف، في القرن العاشر</u>:

[١]- يوسف بن جنيد، الحنفي، التَّوْقاتي، المعروف بأخي جَلَبي (ت٩٠٢هـ): صنف رسالة على أول سورة الأنبياء، وهي مخطوطة[(١)]، إضافة إلى إسهامه بمصنفات تفسيرية أخرى، تذكر

لاحقًا فيما يأتي من مباحث الدراسة ومطالبها[(٢)].

[٢]- جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): وقد أفرد العديد من الآيات، بمصنف مستقل لكل آية، ومن ذلك: رسالة في بيان وجوه البديع القرآني في قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[(٣)] أسماها (فتح الجليل للعبد الذليل)[(٤)]، ورسالة بعنوان (إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه)[(٥)]، أفردها في تفسير قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾[(٦)]، ورسالة بعنوان (الحبل الوثيق في نصرة الصديق)[(٧)] أفردها

---

(١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه،٥١٦/١

(٢) من يُذكر من المفسرين في نماذج الدراسة فهو ممن تعددت تصانيفهم التفسيرية في القرن العاشر، غير أن كل مصنَّف يعرض في التبويب المختص، بحسب التقسيم الفكري لمباحث الدراسة ومطالبها، وللوقوف على مجمل مصنفات أحد مفسري القرن العاشر، المذكورين في نماذج الدراسة: يراجع المبحث الأخير، الذي يتضمن مسردًا إحصائيًا لمصنفات كل منهم.

(٣) سورة البقرة، من الآية ٢٥٧

(٤) فتح الجليل للعبد الذليل، لجلال الدين السيوطي، بتحقيق: د. محمد رفعت زنجير.

(٥) إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه، للجلال السيوطي، تحقيق: أسامة عبدالعليم آل عطوة، دار ماجد عسيري، جدة، المملكة السعودية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٠م.

(٦) سورة الأنعام، من الآية ٢

(٧) رسالة (الحبل الوثيق في نصرة الصديق)، المطبوعة ضمن كتاب (الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون)، للجلال السيوطي، بتحقيق:

في تفسير قوله تعالى ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾[1]، ورسالة بعنوان (الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة)[2] أفردها في تفسير قوله تعالى ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[3]، ورسالة بعنوان (القول المحرر في تفسير قوله تعالى لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)[4] أفردها في تفسير الآية الثانية من سورة الفتح.

[٣]- جلال الدين، محمد بن أسعد، الدَّوَّاني، الشافعي (ت ٩١٨هـ): صنف رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[5][6]، ورسالة في تفسير قوله تعالى ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[7][8].

عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، باب الفتاوى القرآنية، ٣١٤/١-٣٢١ ، وقد أفرد هذه الرسالة بالترجمة أحمد الشرقاوي إقبال في كتابه (مكتبة الجلال السيوطي)، مكتبة الغرب، الرباط، ١٣٩٧هـ، ص١٧٥

(١) سورة الليل، الآية ١٧

(٢) الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة، للسيوطي، بتحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٣) سورة لقمان، من الآية ٢٠

(٤) القول المحرر في تفسير قوله تعالى لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، للجلال السيوطي، بتحقيق: د. محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني، مجلة الحكمة للدراسات الشرعية، السعودية، عدد٤٣، لسنة ٢٠١١م، ص: ٢٦٢-٢٠٣

(٥) سورة الأعراف، من الآية ٣١

(٦) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه، ٥٤٧/١)

(٧) سورة يونس، من الآية ٩٠

(٨) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه ٥٤٧/١،)

[٤]- بركوي زاده؛ مصلح الدين مصطفى بن عبد الله الرومي(ت٩١٩هـ): صنف رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾[١][٢].

[٥]- ابن المؤيَّد، عبدالرحمن بن علي الحنفي، المعروف بمؤيد زاده(ت٩٢٢هـ): صنف رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾[٣][٤].

[٦]- زكريا الأنصاري، الشافعي (ت٩٢٦هـ): أسئلة عن بعض الآيات وأجوبة عليها[٥].

[٧]- محيي الدين القَرَه باغي، محمد بن علي (ت٩٣٢هـ): صنف رسالة في تفسير قوله تعالى

﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾[٦][٧].

[٨]- المُغلوي(ت٩٤٠هـ): أفرد تفسير آية الكرسي بالتصنيف، في مصنف اسمه(مفتاح كنوز الأسماء)[٨].

---

(١) سورة البقرة، من الآية ١٩٧

(٢) ذكره البغدادي في هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٠هـ، ٤٣٤/٢، وعمر رضا كحالة، في معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1376هـ،1957م، ٢٦١/١٢، وهو مخطوط.

(٣) سورة البقرة، من الآية ١٩٧

(٤) ذكره البغدادي في هدية العارفين، ٥٤٤/١

(٥) وهو مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه،550/١).

(٦) سورة الأنعام، من الآية ١٥٨

(٧) معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض للترجمة والنشر، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ٥٨٩/٢

(٨) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ٤٤٣/١، ومعجم المفسرين، عادل نويهض، ٦٣٣/٢

[٩]- ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ): وقد أفرد العديد من الآيات، بمصنف مستقل لكل آية، ومن ذلك: رسالة (الحجر والرجم لأهل الزجر والنجم)[١]، وقد أفرد هذا المصنف في تفسير قوله تعالى ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[٢]، ورسالة بعنوان (البشرى)[٣]، في تفسير قوله تعالى ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾[٤]، ورسالة في تفسير قوله تعالى﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾[٥][٦].

[10]- أبو الحسن البكري (ت٩٥٢هـ): وقد صنف رسالة بعنوان (تأدية الأمانة في قوله تعالى **إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ**)، أفردها لتفسير الآية الثانية والسبعين من سورة الأحزاب[٧].

[١١]- طاشكُبْرى زاده؛ عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل (ت٩٦٨هـ): صنف رسالة في تفسير آية الوضوء، وهي الآية السادسة من سورة المائدة [٨].

[12]- أبو السعود؛ محمد بن محمد بن مصطفى، العمادي، الحنفي (ت٩٨٢هـ): وقد وقفت له على خمس رسائل مخطوطة؛ أفرد كلًّا منها في تفسير آية من كتاب الله

---

(١) ذكره أحمد تيمور باشا، في فهرس الخزانة التيمورية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٧هـ، وقد طبع بتحقيق د. عوض جدوع أحمد، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر، ٢٠٢٠م، الصفحات:٧١-١٢٧

(٢) سورة النمل، من الآية ٦٥

(٣) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه ٥٥٩/١).

(٤) سورة الصف، من الآية ٦

(٥) سورة الشرح، الآية ٦

(٦) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه ٥٦٧/١).

(٧) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، ٢٧٠/١، والبغدادي في هدية العارفين، ٢٣٩/٢ ، وهو مطبوع.

(٨) طبعت بتحقيق: د. جمال نعمان ياسين، في مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، الصادرة عن جامعة الوادي، بالجزائر، عدد يناير، ٢٠٢٢م، ص٧-٥٨

تعالى، وهي: رسالة في تفسير آية الكرسي[١]، ورسالة في تفسير قوله تعالى﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[٢] [٣]، ورسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ ﴾[٤] [٥]، ورسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ ﴾[٦][٧]، ورسالة في تفسير قوله تعالى﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ ﴾[٨][٩].

[13]- الأماسي؛ يوسف بن حسام الدين (ت٩٨٦هـ): له رسالة في أول سورة الرعد، وهي مخطوطة[١٠].

[14]- الأردبيلي؛ أحمد بن محمد (ت٩٩٣هـ): له رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ ﴾[١١]، وهي مخطوطة[١٢].

---

(١) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه،٦٣٢/١

(٢) سورة البقرة، من الآية ٢٨٥

(٣) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه ،٦٣٢/١

(٤) سورة الأنعام، من الآية ٨٣

(٥) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه ،٦٣٢/١

(٦) سورة الكهف، من الآية ٨٣

(٧) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه ،٦٣٢/١

(٨) سورة الزمر، من الآية ٦٧

(٩) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه ،٦٣٢/١

(١٠) المصدر نفسه،638/١

(١١) سورة النور، من الآية ٢٢

(١٢) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه ،639/١

(ثانيًا)- <u>نماذج من إفراد بعض السور بالتصنيف، عند المفسر الواحد، ممن أسهم بأكثر من مصنف، في القرن العاشر</u>:

وأذكر هنا أبرز ما وقفت عليه من إسهامات المفسرين، من ذوي التصانيف التفسيرية المتعددة، ممن عُني بإفراد بعض السور بالتصنيف، في القرن العاشر، حسب السور التي أفردها كل منهم، وفق ترتيب المصحف، على النحو الآتي:

(أ)- <u>سورة الفاتحة</u>:

[١]- معين الدين الإيجي الشيرازي (ت٩٠٥هـ): في مصنفه (تفسير سورة الفاتحة)[(١)].

[٢]- بايزيد خليفة (ت٩١٠هـ)، حيث أفرد تفسير الفاتحة بالتصنيف، في مصنفه (سجَنْجَلُ[(٢)] الأرواح ونقوش الألواح في تفسير الفاتحة)[(٣)].

[٣]- جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، حيث أفرد تفسير الفاتحة بالتصنيف، في مصنفه (الأزهار الفائحة على الفاتحة) [(٤)].

[٤]- جلال الدين الدَّوَّاني، الشافعي (ت ٩١٨هـ)، في مصنفه (تفسير سورة الفاتحة)[(٥)].

[٥]- عبدالباسط بن خليل المَلَطي الحنفي (ت٩٢٠هـ)، في مصنفه (النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة) [(٦)].

---

(١) ذكره البغدادي في هدية العارفين، ٢٢٣/٢، وعادل نويهض في معجم المفسرين، ٥٤٩/٢، وهو وهو مخطوط.

(٢) السَّجَنْجَل: المرآة، كلمة من أصل رومي معرب، وقال بعضهم زجنجل (لسان العرب،٣٠٢/١١، العرب،٣٠٢/١١، مادة: زجل).

(٣) وهو مخطوط، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، ٤٥٥/١، وعلي شواخ إسحق، في معجم مصنفات القرآن، دار الرفاعي، الرياض،١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م،٣٨/٣

(٤) طبع بتحقيق د. عبدالحكيم الأنيس، نشر مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

(٥) طبع بتحقيق د. أبو الفتوح عبدالقادر شاكر، مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، عدد٥٣، لسنة ٢٠٢١م، الصفحات: ٤٣-٥٣

(٦) طبع بتحقيق د عبدالحميد بسيوني عبدالحميد، مجلة اللغة العربية بالمنوفية، العدد السابع والثلاثون، عدد يونيو٢٠٢٢م، الصفحات: ٢٩٦-٣٧٧.

(ب)- <u>تفسير الزهراوين</u>: البقرة وآل عمران، وقد أفردهما بالتصنيف الجلال السيوطي (ت٩١١هـ) في مصنف يحمل اسم (تفسير الزهراوين)[١].

(ج)- <u>سورة الكهف:</u> وقد أفردها بالتصنيف، من مفسري القرن العاشر، أبو السعود العمادي(ت٩٨٢هـ)، في مصنفه (تفسير سورة الكهف)[٢].

(د)- <u>سورة الدخان:</u> وقد أفردها بالتصنيف محيي الدين، محمد بن إبراهيم، النكساري (ت٩٠١هـ)، في مصنفه (تفسير سورة الدخان)[٣].

(هـ)- <u>سورة الفتح:</u> وقد أفردها بالتصنيف أبو السعود العمادي(ت٩٨٢هـ): في مصنفه (تفسير سورة الفتح)[٤].

(و)- <u>سورة الملك</u>: وقد أفردها بالتصنيف، كلٌّ من:

[١]- ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ)، في مصنفه (تفسير سورة الملك)[٥].

[٢]- أبو السعود؛ محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ)، في مصنفه (تفسير سورة الملك) [٦].

(ز)- <u>سورة الضحى</u>: وقد أفردها بالتصنيف محمد بن محمود المُغلوي (ت٩٤٠هـ)، في

---

(١) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه،١/529).

(٢) مخطوط (المصدر نفسه،١/٦٣٢).

(٣) ذكره نجم الدين الغَزّي في الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ١/٢٣، وحاجي خليفة في كشف الظنون، ١/٤٥٠، والبغدادي في هدية العارفين، ٢/٢١٨

(٤) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه،١/٦٣٢).

(٥) طبع بتحقيق د حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.

(٦) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه،١/٦٣٣).

مصنَّفه (تنوير الضحى في تفسير سورة والضحى)[١].

(ح)- <u>سورة القدر</u>: وقد أفردها بالتصنيف كل من:

[١]- بركوي زاده (ت٩١٩هـ)، في مصنفه (تفسير سورة القدر)[٢].

[٢]- ابن المؤيد، عبدالرحمن بن علي الحنفي، المعروف بمؤيد زاده (ت٩٢٢هـ)، في مصنَّفه (تفسير سورة القدر)[٣].

(ط)- <u>سورة الكوثر</u>: وقد أفردها بالتصنيف، كلٌّ من:

[١]- معين الدين الإيجي الشيرازي؛ محمد بن عبد الرحمن الحسيني (ت٩٠٥هـ)، في مصنفه (تفسير سورة الكوثر)[٤].

[٢]- جلال الدين، محمد بن أسعد، الدَّوَّاني، الشافعي (ت٩١٨هـ)، في مصنفه (تفسير سورة الكوثر)[٥].

---

(١) كشف الظنون، لحاجي خليفة، ٤٦١/١، وطبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنوي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ص٣٧٤، وهو مخطوط.

(٢) ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين، ٢٦١/١٢ ، وعادل نويهض في معجم المفسرين، ٦٧٧/٢، وهو مطبوع.

(٣) تفسير سورة القدر، للإمام مؤيد زاده (ت٩٢٢هـ) دراسة وتحقيق، للباحث ضياء فيصل محمد عنتر، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف العراقي السني (الاسم الحالي لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية)، بغداد، عدد٦٢، سنة ٢٠٢٠م.

(٤) مخطوط، ذكره السخاوي، في ترجمته للإيجي الشيرازي، الذي عاصره في القرن التاسع (الضوء (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ٣٧/٨)، وعادل نويهض في معجم المفسرين، ٥٤٩/٢

(٥) مخطوط، ذكره عادل نويهض في معجم المفسرين، ٤٩٣/٢ ، وعلى شواخ إسحق في معجم مصنفات القرآن الكريم، ٢٨/٣

(ي)- <u>سورة الإخلاص</u>: وقد أفردها بالتصنيف، كلٌّ من:

[١]- جلال الدين، محمد بن أسعد، الدَّوَّاني، الشافعي (ت ٩١٨هـ)، في مصنفه (تفسير سورة الإخلاص)[(١)].

[٢]- عبدالباسط بن خليل المَلَطي الحنفي (٩٢٠هـ)، في مصنفه (القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص)[(٢)].

[٣]- محيي الدين شيخ زاده (ت٩٥٠هـ): في مصنف أسماه (الإخلاصية في الفوائد الأساسية في تفسير سورة الإخلاص)[(٣)].

[٤]- طاشكُبْرِى زاده، عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل (ت٩٦٨هـ)، في مصنفه (صورة الخلاص في سورة الإخلاص)[(٤)].

***

(١) طبع بتحقيق د خالد بن صالح الشهراني، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة، عدد٣٠، لسنة ٢٠٢٢م، الصفحات: ٣٦٤-٣٩٠

(٢) طبع بتحقيق د. رفعت حسين محمد عبورة، مجلة أبحاث، كلية التربية، جامعة الحديدة اليمنية، عدد ٢٠، ديسمبر ٢٠٢٠م، الصفحات: ٤١-٩٠

(٣) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، ٤٤٩/١، والبغدادي في هدية العارفين، ٢٣٨/٢ ، وقد طبع بتحقيق: شاكر محمود مهدي، مجلة الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية، العدد السابع، يونيو ٢٠٢٢م، الصفحات:١٠٨- ١٣٩

(٤) طبع بتحقيق د. محمد بن فرحان الدوسري، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مجلد٤٣، لسنة ٢٠٢١م، الصفحات: ٧٤٣- ٧٨٤

المبحث الثاني

العناية بتصنيف المختصرات ودورها في تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد في القرن العاشر

الاختصار لغةً: ترك فضول الكلام، واستيجاز معانيه؛ فالاختصار هو الإيجاز(١)، أما مفهوم الاختصار في التصنيف، فهو لا يبعد عن المعنى اللغوي؛ فالمختصرات من المصنفات هي: "ما قل لفظها وكثر معناها"(٢). ويتناول هذا المبحث دور العناية بتصنيف المختصرات في تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، من خلال هذين المطلبين

المطلب الأول- أهمية المختصرات التفسيرية ودوافع تصنيفها:

أسهم بعض المفسرين بتصنيف بعض التفاسير المختصرة ابتداءً؛ لا عن أصل سابق، ومنهم من صنف التفاسير المطولة ثم صنف لها مختصرات، ومنهم من عمد إلى مطولات غيره فاختصرها، وتستلزم عملية اختصار المصنفات التفسيرية استيعاب مضمون التفسير الأصل، واعتصار مادته في مصنَّف قليل العبارات، سهل التناول، ولا يتأتى هذا إلا لجهابذة المفسرين، وتتجلى أهمية المختصرات التفسيرية، ودواعي تصنيفها من خلال ما يأتي:

(أولًا)- <u>تصنيف التفاسير المختصرة ابتداءً؛ لتقريب معاني القرآن إلى عامة الناس:</u>

يقصد مصنفو المختصرات التفسيرية وضع كتب موجزة تُعنَى ببيان المعنى الإجمالي للآيات، دون توسع في عرض الأقوال التفسيرية وخلاف المفسرين في توجيه معاني الآيات وتخريجها، فتقتصر على قول واحد غالبًا، مع استعمال عبارة سهلة تناسب زمن تصنيفها، ويتميز هذا النوع من التصنيف بسعة انتشاره بين الناس لسهولة مأخذه، وسلاسة عبارته.

---

(١) لسان العرب، مادة (خصر)، ٢٤٣/٤.

(٢) مغني المحتاج، للخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٠١/١

يقول الإمام الواحدي عن كتابه (الوجيز)، الذي اختصره ابتداءً، مبينًا دواعي المبادرة إلى تصنيفه، قبل أن يتم كتاب البسيط: "ثم استعجلني قبل إتمامه – يعني كتاب البسيط – والتقصي عما لزمني من عهدة أحكامه، نفر متقاصرو الرغبات، منخفضو الدرجات، أولو البضائع المزجاة، إلى إيجاز كتاب في التفسير، يقرُب على من تناوله، ويسهُل على من تأمله، من أوجز ما عمل في بابه، وأعظمه فائدة على متحفظيه وأصحابه، وهذا كتاب أنا فيه نازل إلى درجة أهل زماننا؛ تعجيلًا لمنفعتهم، وتحصيلًا للمثوبة في إفادتهم ما تمنوه طويلًا، فلم يغن عنهم أحد فتيلًا "(١).

ويقول العلامة عبدالعظيم الزرقاني عن أحد التفاسير التي صنفت بطريقة الإيجاز ابتداءً، في القرن العاشر: "أما تفسير الجلالين فكتاب قيم، سهل المأخذ، مختصر العبارة كثيرًا، يكاد يكون أكثر التفاسير انتشارًا ونفعًا، وإن كان أصغرها أو من أصغرها شرحًا وحجمًا، تداولته طبقات مختلفة من أهل العلم وغيرهم، وطبع طبعات كثيرة متنوعة"(٢).

(ثانيًا)– <u>تنقية التفاسير من الدخيل:</u>

تسربت إلى كتب التفسير بعض الأفهام العليلة، التي أدخلت إلى التفسير ما لا يليق بكلام الله تعالى، وهو ما عرف بالدخيل، وله نوعان؛ دخيل المأثور من إسرائيليات وموضوعات، ودخيل الرأي الذي يقوم على تقرير المذاهب الفاسدة. لكن الله تعالى قيض لأمة خاتم النبيينﷺ، من صفوة العلماء، مَن تصدى لتنقية التفسير من الدخيل، ونفي ما يشوبه من زيف وعبث، فأنشأ بعضهم مصنفات تجردت لتمييز الأصيل من الدخيل، وعمد آخرون إلى التفاسير المشتملة على الدخيل، فاختصروها طلبًا لتنقيتها مما شابها من زيغ وأباطيل.

وقد بلغ من حرص أحد المفسرين المعاصرين على تنقية التفسير من الدخيل، وهو العلامة أحمد شاكر أن استدرك على الإمام الحافظ ابن كثير – وهو من هو في التصدي للإسرائيليات ونقدها – ما أورده في تفسير القرآن العظيم من بعض

(١) الوجيز، للواحدي، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ، ص٨٥

(٢) مناهل العرفان، عبدالعظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ، ٥٧/٢

المرويات الإسرائيلية، وفي ذلك يقول العلامة أحمد شاكر في كتابه (عمدة التفسير)، الذي اختصره من (تفسير القرآن العظيم): "نفيت عن كتابي هذا كل الأخبار الإسرائيلية، وما أشبهها؛ فإن المؤلف قد جدبها[١] في مواضع كثيرة من تفسيره، وأبان عن خطرها وضررها، وأنحى باللائمة على رواياتها ورواتها، ورسم لنفسه خطة في شأنها. ومع ذلك فإنه، فيما يبدو لي، لم يستطع أن يسير على ما رسم، وغلبه ما وجد من الروايات في كثير من المواطن، فأثبت طائفة منها غير قليلة. فحذفتها كلها، ولله الحمد"[٢]. أما المختصرات التي تصدت لدخيل الرأي، فمنها: تفسير أنوار التنزيل، الذي اختصره البيضاوي من كشاف الزمخشري، مع اطّراح ما فيه من اعتزاليات[٣]، وكذلك تفسير النسفي الذي انتخبه من تفسيري الكشاف وأنوار التنزيل، وجعل من منهجه فيه تقرير عقيدة أهل السنة، وتنقية الكشاف من المسائل الاعتزالية[٤].

(ثالثًا)- <u>تقريب التفاسير المطولة إلى عامة الناس، وتهذيبها من الاستطرادات والزوائد:</u>

لما كانت عناية المطولات المبسوطة متوجهة إلى تحرير المسائل، وذكر خلاف المفسرين، وعرض الأقوال التفسيرية، وما يكتنفها من توجيهات وتخريجات وترجيحات، مع التوسع في المباحث اللغوية، والبلاغية، والعقدية، والفقهية، ونحوها من المباحث التي تزخر بها المطولات التفسيرية؛ كان لابد من تقريب هذه المطولات إلى عموم الناس ليعم نفعها، لا سيما إذا كانت المطولات متميزة بالتفرد والسبق، وعلو القدر، وسمو المنزلة في فن التفسير.

---

(١) جدبها: أي عابها ووصمها (ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢٥٧/١، مادة "جدب")

(٢) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، لأحمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ١٤٢٦هـ، ١١/١

(٣) ينظر: التفسير والمفسرون، د محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة،١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ٢١١/١

(٤) ينظر: المرجع نفسه، ٢١٦/١

ومن هنا كانت حاجة الناس داعية إلى اختصار المطولات وتهذيبها من تفاصيل المسائل التي ليس لها تعلق مباشر بمعنى الآية؛ كدقائق المسائل الإعرابية وخلافاتها، والاسترسال في سرد المرويات الإسرائيلية، والبحث في مبهمات القرآن.

وهذا ما فعله الإمام الخازن في مختصره لباب التأويل، الذي انتقاه من معالم التنزيل للإمام البغوي؛ حيث يقول في مقدمة كتابه، بعد أن بين علو منزلة كتاب البغوي وجلال قدره: "... لما كان هذا الكتاب كما وصفتُ؛ أحببتُ أن أنتخب من غُرَرِ فوائده، ودرر فرائده، وزواهر نصوصه، وجواهر فصوصه، مختصَرًا جامعًا لمعاني التفسير، ولُباب التأويل والتعبير، حاويًا لخلاصة منقوله، متضمنًا لنكته وأصوله، مجتنبًا حد التطويل والإسهاب، وحذفت منه الإسناد؛ لأنه أقرب إلى تحصيل المراد"(١).

المطلب الثاني- نماذج من تصنيف المختصرات، عند من تعددت مصنفاتهم التفسيرية، في القرن العاشر

(أولًا)- نماذج من تصنيف المختصرات التفسيرية ابتداءً، عند من تعددت مصنفاتهم التفسيرية في القرن العاشر:

[١]- معين الدين الإيجي الشيرازي(ت٩٠٥هـ): له تفسير (جامع البيان في تفسير القرآن)، وهو من التفاسير المختصرة ابتداءً، وقد صنفه تلبية لحاجة الناس في زمانه إلى تفسير موجز؛ إذ رأي في عموم الناس عزوفًا عن كتب المطولات، وهو مع ذلك لا يرى في مصنفات التفسير كتابًا مختصرًا مغنيًا، يقرب معاني القرآن إلى الناس؛ حيث يقول رحمه الله تعالى، في صدر مقدمته: "...أما بعد: فلما رأيت همم أبناء العصر قاصرة، ومساعيهم وإن جدوا في الطلب فاترة، قنعوا عن الحقيقة بالمجاز، ومالوا عن التطويل إلى الإيجاز...وما رأيت في التفسير مختصرًا يُغني، وكتابًا يُقرب ويُدني؛ أردت أن أتعرض لهذا مع قلة البضاعة، وقلة الباع خصوصًا في تلك الصناعة"(٢).

(١) لباب التأويل، للخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٤/١

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي الشيرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ١٥/١

[٢]- جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ): صنف الجلال السيوطي تكملة تفسير الجلال المحلي (تفسير الجلالين): وهو من التفاسير المختصرة ابتداءً، وهو مختصر عظيم القيمة والنفع، واسع الانتشار، قال عنه الدكتور محمد حسين الذهبي: "هذا التفسير غاية في الاختصار والإيجاز، ومع هذا الاختصار فالكتاب قيم في بابه، وهو من أعظم التفاسير انتشارًا، وأكثرها تداولًا ونفعًا، وقد طبع مرات كثيرة، وظفر بكثير من تعاليق العلماء، وحواشيهم عليه"(١).

[٣]- النخجواني، نعمة الله بن محمود (٩٢٠هـ): له تفسير(الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية)(٢)، وهو تفسير إشاري، من التفاسير المختصرة ابتداءً، مال فيه النخجواني إلى الاختصار، والبعد عن الإطناب، وهو مُقِلٌّ في المباحث اللغوية والفقهية(٣).

[٤]- أبو الحسن البكري (ت٩٥٢هـ): له تفسير(الواضح الوجيز في تفسير القرآن العزيز)، الذي يوافق عنوانه مضمونه في وضوحه ووجازته، وقد اختصره ابتداءً، بعد أن صنف تفسيره التحليلي (تسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل)(٤).

وقد بين العلامة البكري في مقدمة الواضح الوجيز أن باعث تصنيفه ما عاينه من تقاصر همم عامة الناس في زمانه، فصنف هذا التفسير قصدًا إلى التقريب والإيجاز، وإيصال علوم الكتاب العزيز إلى الناس بأيسر طريق، فيقول رحمه الله: "فلما كانت الهمم في كل زمن بالنسبة لما قبله متقاصرة، والفضائل ربوعها بتلك النسبة داثرة؛ تَعَيّنَ على أهل العناية في كل زمن تبليغ أهله ما يحتاجون إليه بأوسط طريق؛ ليحصل حفظ

---

(١) التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي، ٢٤٠/١

(٢) طبع بدار ركابي للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م.

(٣) ينظر: منهج النخجواني في تفسيره الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، رسالة ماجستير للدارسة هاجر أحمد كاظم الجبوري، نوقشت بكلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٢٠م، ص٤٠

(٤) ذكره الأدنوي في طبقات المفسرين، ص٣٨٠، والبغدادي في هدية العارفين، ٢٥٨/٢ ، وهو مطبوع.

الشرائع على الوجه الذي يليق، وأولى ما صرفت العناية إليه فهم كتاب الله العزيز، وذلك لا يتأتى للجمهور في هذا الزمن إلا بواضح وجيز، فقصدت في هذا الكتاب إلى ذلك، تسهيلًا لتلك المسالك، وتعلقًا بأذيال الكرم، وطلبًا لمزيد النعم، لعلي أن أُعد للكتاب العزيز من جملة الخدم، وأحشر إن شاء الله تعالى في زمرة خير الأمم...مع أني أكملت والحمد لله تعالى قبل هذا تفسيري(تسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل)، وأتيت فيه بالفوائد والفرائد، وتوضيح وجوه القراءات بأحسن المقاصد"[١]. وقد حُقق هذا التفسير باسم (تفسير البكري)[٢]، كما حقق في سلسلة رسائل علمية بجامعة الأزهر.

وقد وقفت في هذا التفسير على نادرة تقريظية جديرة بالذكر، تبرز مكانة الإمام أبي الحسن البكري، ونبوغه، ونشأته في بيت علم وصلاح، وذلك أنه لما فرغ من تصنيفه

---

(١) تفسير البكري، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ٢٧/١، وتحقيق ودراسة تفسير البكري الواضح الوجيز في تفسير القرآن العزيز – من أول المقدمة إلى نهاية سورة البقرة، رسالة ماجستير للدارس حمدي محمد ضيف حسين، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٨م، ص٥٥-٥٨

(٢) لما تصفحت الكتاب المطبوع بهذا العنوان (تفسير البكري)، بتحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، وطالعت ثبَت مصنفات البكري، على ما ذكره المحقق، فوجدت أنه يذكر للبكري ثلاثة تفاسير، هي: تسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل، والواضح الوجيز في تفسير القرآن العزيز، وتفسير البكري الذي هو بصدد تحقيقه؛ مما يوهم أن تفسير البكري هو تفسير ثالث غيرهما، غير أنني لم أقف على ذلك في كتب التراجم والطبقات، ولا فهارس المصنفات، ولما أن قرأت قول المؤلف في باعث تصنيفه "وأولى ما صرفت العناية إليه فهم كتاب الله العزيز، وذلك لا يتأتى للجمهور في هذا الزمن **إلا بواضح وجيز**" ساورني الشك في أن هذا النص المحقق بعنوان (تفسير البكري)، هو تفسير الواضح الوجيز، لا سيما وأن محققه لم يتعرض إلى تحقيق عنوان الكتاب من الأساس، ثم تيقنت ذلك عندما وقفت على رسالة ماجستير بعنوان (تحقيق ودراسة تفسير البكري الواضح الوجيز في تفسير القرآن العزيز – من أول المقدمة إلى نهاية سورة البقرة)، للدارس حمدي محمد ضيف حسين، فإذا النص المحقق هو هو، مع اختلاف في النسَخ والمقابلة بينها في الكلمات، ومنهج التحقيق، وقد حقق الدارس عنوان الكتاب بالدلائل، وبالجملة فإن الجزء المحقق في رسالة الدارس أقوم منهجًا وأوفي في خدمة النص. (يراجع: تفسير البكري، بتحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م، وكذلك: تحقيق ودراسة تفسير البكري الواضح الوجيز في تفسير القرآن العزيز – من أول المقدمة إلى نهاية سورة البقرة، رسالة ماجستير للدارس حمدي محمد ضيف حسين، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٨م).

أهداه لوالده، فسطر والده الكريم عن التفسير ومصنِّفه كلمات تفيض إشادة وثناء وفخارًا بولده، وخلع عليه من ألقاب الإمامة والنبوغ والرفعة، ما هو به حقيق؛ على حداثة سنه عند فراغه من تصنيف هذا التفسير، وقد أثبت المفسر كلمات والده الكريم في خاتمة الكتاب، وهاكم ما سطر الوالد: "واعلم أن مؤلف هذا التفسير المبارك هو ولدي، الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، مفتي المسلمين وعالمهم، تاج العارفين، أبو الحسن محمد البكري الصديقي الشافعي، وكان سِنّ ولدي حين فرغ من تأليف هذا التفسير الكريم المبارك ثمانية وعشرين سنة وشهر"(١). قلت: حُق للوالد الكريم أن يفخر بقُرة عينه، وبمثل هذا يكون الفخر؛ فما الشرف والرفعة إلا لأهل القرآن؛ أهل الله وصفوته، وارثو الكتاب والنبوة.

(ثانيًا)- <u>نماذج من المختصرات التفسيرية عند من أسهم من مفسري القرن العاشر باختصار تفسيره</u> :

[١]- جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): صنف الإمام السيوطي تفسيره (ترجمان القرآن)، الذي غلب عليه ذكر الأسانيد بطولها(٢)، ثم اختصر منه (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)؛ تقريبًا للتفسير إلى الناس، بعد أن عاين رغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث، وهذا ما صرح به في مقدمة الدر المنثور؛ إذ يقول: "وبعد، فلما ألفتُ كتاب ترجمان القرآن، وهو التفسير المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه، رضي الله عنهم، وتم بحمد الله في مجلدات، فكان ما أوردتُه فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرج منها واردات، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله، ورغبتهم

(١) تفسير البكري، أبو الحسن محمد البكري الصديقي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ٥٠٣/٣ ، كما أورد هذا التقريظ الدارس حمدي محمد ضيف حسين، في رسالته للماجستير (تحقيق ودراسة تفسير البكري الواضح الوجيز في تفسير القرآن العزيز- من أول المقدمة إلى نهاية سورة البقرة) في معرض توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ص ٢٥

(٢) يعد هذا الكتاب في حكم المفقود (ينظر: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، د.محمد يوسف الشربجي، مجلة الهداية، الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى، تونس، مجلد ١٨، عدد٣، لسنة ١٩٩٣م، ص٢١٨).

في الاقتصار على متون الأحاديث دون الإسناد وتطويله، فلخصت منه هذا المختصر، مقتصرًا فيه على متن الأثر، مصدرًا بالعزو والتخريج إلى كل كتاب معتبر، واللهَ أسأل أن يضاعف لمؤلفه الأجور، ويعصمه من الخطأ والزور، بمنه وكرمه إنه البر الغفور"[١].

[٢]- أبو البركات، بدر الدين، محمد بن محمد، الغَزِّي (ت٩٨٤هـ): ذكر علماء التراجم أن له تفسيرًا منظومًا، يقع في مائتي ألف بيت وزيادة، يسمى (تيسير التبيان في تفسير القرآن)[٢]، ثم اختصره منه (مختصر التيسير في التفسير)، وهو منظوم أيضًا، قدمه للسلطان سليمان القانوني، فجمع السلطان أكابر علماء عصره، وعرض عليهم التفسير، وطلب رأيهم فيه، فتأملوه حرفًا حرفًا، فأقروا بفضل التفسير وقدره، وقضوا منه العجب، وأخبروا السلطان بذلك، فأعظم له العطاء والإكرام[٣].

(ثالثًا)- <u>نماذج من المختصرات التفسيرية عند من أسهم من مفسري القرن العاشر باختصار تفسير غيره :</u>

[1]- جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): أسهم الإمام السيوطي باختصار تصنيف غيره، كما أسهم باختصار تفسير نفسه، ومن مصنفاته التي اختصر بها تفسير غيره من المفسرين: المنتقى من تفسير ابن أبي حاتم، والمنتقى من تفسير عبدالرزاق، والمنتقى من تفسير الفريابي، وقد ذكر السيوطي في ترجمته الذاتية (التحدث بنعمة الله)[٤] أنه صنف هذه المختصرات في مرحلة السماع وطلب الإجازات، ولم يودع فيها إلا المرويات المحضة[١].

---

(١) الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ٩/١

(٢) ينظر : تيسير التبيان في تفسير القرآن، من أول المخطوط حتى نهاية الجزء الأول من القرآن العظيم، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه للطالب عمر محمد عبدالغفور، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، السودان،١٤٣٨هـ، ٢٠١٦م

(٣) ينظر: البدر الطالع، ٢٥٢/٢، ومعجم المؤلفين، ٦٧٥/٣

(٤) هذا المصنف أودعه السيوطي ترجمة ذاتية كتبها عن نفسه، وقد حققته الباحثة اليزابث ماري سارتين، التي نالت بهذا التحقيق درجة الدكتوراه، من جامعة كمبريدج، ١٩٦٨م، ونشر بالمطبعة العربية الحديثة، بالقاهرة ، ١٩٧٢م (يراجع: عرض د. صفاء خلوصي للكتاب، في مقالة

المبحث الثالث

التحشية على التفاسير ودورها في تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد في القرن العاشر

تعني الحاشية في اللغة: طرَف الشيء وجانبه وناحيته[٢]، أما مفهوم الحاشية في التصنيف فهي: "ما يكتب في أطراف الكتاب من تعليقات وزيادات وإيضاحات، ومنها ما يدون تدوينًا مستقلًا"[٣]. ويتناول هذا المبحث أهمية الحواشي التفسيرية، ودور التحشية على التفاسير في تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، مع نماذج من تصنيف الحواشي، عند من تعددت مصنفاتهم التفسيرية، في القرن العاشر، من خلال هذين المطلبين.

المطلب الأول- أهمية الحواشي التفسيرية، ودواعي تصنيفها:

(أولًا)- <u>توضيح غوامض المعاني التفسيرية وتفصيل ما اختُصر من عبارات</u>:

يعتني كثير من المُحشّين على كتب التفسير ببيان غوامض التفسير الأصل، وتناول عباراته المختصرة بالشرح والتفصيل والتوسع؛ حيث يُعمل المُحَشِّي جهده في تجلية عبارة المفسر بالتعليق عليها، وبيان مراده منها، ويتناولها تناولًا شاملًا، بصياغة سهلة واضحة، تذلل للقارئ المبتدئ ما استصعب عليه من المسائل، وما غمض من المعاني.

"كتاب التحدث بنعمة الله"، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٥١، ج ٤، لسنة١٩٧٦، من ص٨٩٩ إلى ص٩٠٣).

(١) ينظر: التحدث بنعمة الله ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: اليزابث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢م، ١٢٧/٢-١٢٨، ورسالة فهرست مؤلفاتي، للجلال السيوطي، تحقيق: د. سمير الدروبي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد٥٧، لسنة ٢٠٠٠م، ص١٩٠، وفهرست مصنفات تفسير القرآن، ١٢٦٦/٣-١٢٦٧

(٢) تهذيب اللغة، للأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، مادة (حشو)، ٩٢/٥

(٣) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، وحامد قنيبي، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٧٢/١

وقد برز في هذا المنحى التصنيفي، من ذوي التصانيف المتعددة في القرن العاشر، العلامة محيي الدين شيخ زاده (ت٩٥٠هـ)، في حاشيته على البيضاوي، التي نال بها مكانة رفيعة بين المحشين؛ حتى إن طاشكبرى زاده ينعته في الشقائق النعمانية بشارح البيضاوي، إذ يقول: "الشيخ المبرِّز في ميدان الإفادة، المولى المعروف بشيخ زاده، شارح تفسير البيضاوي"(١)، ويقول عن حاشيته: "حاشية حافلة، جامعة لما تفرق من الفوائد في كتب التفاسير، بعبارات سهلة واضحة؛ لينتفع به المبتدئ"(٢).

(ثانيًا)- <u>التعقبات والإستدراكات التفسيرية :</u>

من أهم أغراض المفسرين في تصنيف الحواشي التفسيرية: التعقبات والاستدراكات على التفاسير، ولا يقوم بالتعقب والاستدراك في التفسير إلا مفسر موسوعي، قد بلغ من الإحاطة بعلوم الشريعة عامة وعلوم التفسير خاصة مبلغًا كبيرًا، وغاص في دقائقها، وتمكن من تحرير الأقوال ووجوه الترجيحات والاستنباطات التفسيرية.

وإذا كانت الحواشي التي صنفت لغرض بيان غوامض المعاني التفسيرية قد هيأت للقارئ مدخل صدق إلى التفسير الأصل، من خلال التحقيقات العلمية الدقيقة، التي تجلي مباحث التفسير ومسائله؛ ففي هذا الجهد ما فيه من إحياء علوم التفسير وتجديده.

غير أن الغرض التصنيفي القائم على الاستدراكات التفسيرية عند أصحاب الحواشي، يترجم دورًا تجديديًا مختلفًا يقوم على السُّهمة النقدية التقويمية، والشخصية العلمية المتكاملة، الشاهدة على الموسوعية التفسيرية؛ لذا كانت الاستدراكات والتعقبات من أبرز دلائل أهمية تصنيف الحواشي، وتجليات دورها في إثراء الدرس التفسيري، فهي لبنة مهمة في بناء التدوين التفسيري المتعاقب، الذي يكمل فيه اللاحق ما بدأه السابق، والكمال لله وحده.

---

(١) الشقائق النعمانية، طاشكبرى زاده، ص٤٩١

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٥

ومن أنفس الحواشي التي صنفت لغرض الاستدراكات والتعقبات التفسيرية حاشية الإمام شرف الدين الطيبي (ت٧٤٣هـ) المسماة (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، بل إن حاجي خليفة يعُدها أنفس ما صنف من حواشٍ على الكشاف، حيث يقول في كشف الظنون في معرض كلامه عن حواشي الكشاف: "وهي أجل حواشيه، في ستة مجلدات ضخمات"(١)، وقد تنوعت تعقبات الطيبي في حاشيته بين التعقبات اللغوية، والبلاغية، والقرائية، والحديثية، علاوة على عنايته الخاصة بتعقب اعتزاليات الزمخشري، كما استدرك على ابن المنيِّر السكندري (ت٦٨٣هـ) ما فاته في حاشيته المسماة (الانتصاف من الكشاف) من مواضع الاعتزال التي لم ينبه عليها(٢).

وأقف هنا أمام كلمة لحاجي خليفة، تلقي الضوء على هذا التنوع في حاشية الطيبي، وتبرز قيمتها العلمية، إذ يقول: "لم يأل جهدًا، في إيراد مباديه المنتشرة، من تبيين وجوه القراءات، وتصحيح الأحاديث والروايات، وتحقيق لُغاته، وتدقيق نكاته... مع ولعٍ بكثرة إيراد النكات البيانية"(٣).

(ثالثًا)- <u>تنقيح التفاسير والتنبيه على ما فيها من دخيل</u>:

يدخل هذا الغرض من تصنيف الحواشي التفسيرية ضمن الغرض السابق، فهو من أخص أنواع التعقبات التفسيرية، لكنه أُفرد بالذكر هنا تنبيهًا على دور الحواشي في تنقية التفسير من الدخيل بأنواعه؛ كالإسرائيليات، والموضوعات، والحديث الضعيف الذي لا متابع له ولا شاهد، ودخيل الرأي.

ومن الحواشي التي جمعت بين التنبيه على دخيل الأثر ودخيل الرأي حاشية (نواهد الأبكار وشواهد الأفكار) للجلال السيوطي(ت٩١١هـ)؛ حيث صنفها على أنوار التنزيل للبيضاوي، بغرض بيان بعض العبارات التي سها عنها البيضاوي من

(١) كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١٤٧٥/٢

(٢) يراجع: مقدمة تحقيق فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الطيبي، مقدمة التحقيق: إياد أحمد الغوج، دراسة: د جميل بني عطا، نشر جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، ٢٧/١ وما بعدها

(٣) كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١٤٧٥/٢

اعتزاليات الزمخشري، فأفاض في شرح هذه العبارات، مبينًا ما خالف الزمخشريُّ فيه أهل السنة، مع التدليل على مذهب أهل السنة، ثم إن السيوطي عُنِي في هذه الحاشية بتخريج ما في أنوار التنزيل من أحاديث وآثار؛ فميز الصحيح من الضعيف، ونبه على ما فيه من الموضوعات والإسرائيليات، وحيث إن أنوار التنزيل تلخيص للكشاف، فإن هذه الحاشية تضمنت تنقيح التفسيرين معًا[١].

كما صنف الإمام زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) حاشيته على البيضاوي، المسماه (فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل)؛ لينبه فيها على الأحاديث الموضوعة التي في أواخر السور[٢].

ومن الحواشي التفسيرية التي تمحضت لبيان دخيل الرأي حاشية العلامة أبي السعود العمادي (ت٩٨٢هـ) المسماة (معاقد الطِّراف في أول سورة الفتح من الكشاف)، حيث يرد فيها على بعض الآراء الاعتزالية للزمخشري[٣].

(رابعًا)- <u>خدمة الشواهد الشعرية للتفسير الأصل</u>:

من الأغراض التصنيفية لبعض الحواشي التفسيرية خدمة الشواهد الشعرية الواردة في التفسير الأصل، وذلك من وجوه عدة؛ كاستقصاء الأبيات الواردة في التفسير الأصل، وإكمالها حالَ اكتفاء المفسر بذكر صدر البيت أو عجُزه، وعزوها لقائليها، وترتيبها على حروف المعجم، وشرحها، وحشد أبيات ذات صلة بمعنى الشاهد، وفي كل ذلك يذكر الآيات التي عُنيت الشواهد ببيان معانيها.

ومن أبرز الحواشي التفسيرية التي صنفت لهذا الغرض حاشية العلامة محب الدين أفندي الحموي (ت١٠١٦هـ)، المسماة (تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات)،

---

(١) ينظر: نواهد الأبكار وشواهد الافكار، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت(٩١١هـ) : دراسة وتحقيق من سورة يس إلى نهاية القرآن الكريم، رسالة دكتوراه للدارسة إسراء كريم عبدالله، ، كلية الآداب، الجامعة العراقية،٢٠٠٧م، ص٥٨ وما بعدها.

(٢) ينظر: طبقات المفسرين، للأدنوي، ص٣٦٣، وهدية العارفين، للبغدادي، ٣٧٤/١، وهو مطبوع.

(٣) معاقد الطِّراف في أول سورة الفتح من الكشاف، لشيخ الإسلام أبي السعود أفندي، دراسة وتحقيق: د. هارون بكر أوغلو ، المجلة التركية للدراسات الإسلامية، عدد ٤٢، لسنة ٢٠١٩م

التي صنفها على شواهد الكشاف الشعرية، يقول رحمه الله مبينًا دوافع تصنيفها: "وقد وقفت لبعضهم على شرح شواهد الكتاب، إلا أنه لم يذكر فيه آية تدل على ذلك البيت ليُعلم الدخول إليه من أي باب، فيُحتاج عند كل بيت إلى مراجعة محِله من التفسير، ويُصرف في استخراجه لتنزيل الآية عليه زمن كثير، فوجدت أن تسهيل الطريق إلى البيت أمر يتحتم، وجردت الأبيات من محِلها ورتبها على حروف المعجم، وكتبت تلك الآية ليعرف منها الشاهد ويُعلم، ويُدرى ذلك البيت بأدنى تنبيه، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه...ثم إني أبسط العذر عند مُطالع هذا الكتاب، عن شرح بعض الأبيات بطريق الإسهاب، وضم سابق الشاهد ولاحقه إليه، والميل أحيانًا إلى عطف ذلك عليه؛ فإنه ربما دعت له المناسبة، وكان بين البيت وما يليه من كل جهةٍ أفعالُ المقاربة ... وقد يكتفى بشطر البيت فأولّي وجه النظر شطره، أو يقتصر على محل الشاهد من العجُز فأشرح صدره"[1].

(١) تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات، لمحب الدين أفندي، تصحيح: نصر هوريني، نشر مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨١هـ ، ١٨٦٤م، ص٢-٣

المطلب الثاني- نماذج من تصنيف الحواشي، عند من تعددت مصنفاتهم التفسيرية، في القرن العاشر

(أولًا)- نماذج من تصنيف الحواشي عند من أسهم من مفسري القرن العاشر، من ذوي التصانيف التفسيرية المتعددة، بالتحشية على التفاسير:

[1]- محيي الدين النكساري، محمد بن إبراهيم (ت٩٠١هـ): في مصنفه (حاشية على تفسير البيضاوي)[(١)].

[٢]- يوسف بن جنيد التَّوْقاتي، المعروف بأخي جَلَبي (ت٩٠٢هـ): له حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي، أسماها (مشاهدة أنوار التنزيل)[(٢)].

[٣]- بايزيد خليفة (٩١٠هـ) : في مصنفه (حاشية على البيضاوي)[(٣)] .

[٤]- جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): في حاشيته على أنوار التنزيل للبيضاوي، التي أسماها (نواهد الأبكار وشواهد الأفكار)[(٤)].

[٥]- جلال الدين، محمد بن أسعد الدواني (ت٩١٨هـ): صنف رحمه الله في التحشية على البيضاوي والزمخشري، في كتابَيه: (حاشية على مسائل الكشاف للزمخشري)[(٥)]، و(حاشية على
أنوار التنزيل للبيضاوي)[(٦)].

[٦]- بركوي زاده، مصطفى بن عبدالله (٩١٩هـ): في مصنفه (حاشية على تفسير البيضاوي)[(٧)].

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين الغزي، ٢٣/١، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٤٢/٣، وهو مخطوط

(٢) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، ٥١٦/١).

(٣) معجم المفسرين، عادل نويهض، ١٠٥/١، وهو مخطوط.

(٤) هدية العارفين، للبغدادي، ٥٤٤/١، ومعجم المفسرين، لعادل نويهض، ٢٦٤/١، وهو مطبوع.

(٥) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، 547/١).

(٦) مخطوط (المصدر نفسه، 547/١).

(٧) ذكره الأدنوي في طبقات المفسرين، ص٣٦٧

[٧]- قَرَه كمال، إسماعيل بن بالي (٩٢٠هـ): صنف رحمه الله في التحشية على البيضاوي والزمخشري، في كتابيه: (حاشية على الزمخشري في التفسير)[١]، و(حاشية على أنوار التنزيل)[٢].

[٨]- النخجواني، نعمة الله بن محمود (٩٢٠هـ): في مصنفه (حاشية على البيضاوي في التفسير)[٣].

[٩]- زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ): في حاشيته على أنوار التنزيل للبيضاوي، المسماة (فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل)[٤].

[١٠]- القَرَه باغي، محمد بن علي (ت٩٣٢هـ): صنف رحمه الله في التحشية على البيضاوي

والزمخشري، في كتابيه: (حاشية على الزمخشري في التفسير)[٥]، و(حاشية على البيضاوي في التفسير)[٦].

[١١]- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (ت٩٤٠هـ): صنف رحمه الله في التحشية على البيضاوي والزمخشري، في كتابيه: (حواشٍ على الكشاف في التفسير)[٧]، و(حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي)[٨].

[١٢]- عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت٩٤٥هـ): في مصنفه (حاشية العصام الإسفراييني على تفسير البيضاوي)[١] .

---

(١) ذكره عادل نويهض في معجم المفسرين، ٨٨/١، وهو مخطوط.

(٢) ذكره البغدادي في هدية العارفين، ٢١٧/١، وهو مخطوط.

(٣) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، ١٨٩/١، وهو مخطوط.

(٤) ذكره الأدنوي في طبقات المفسرين، ص٣٦٣ ، والبغدادي في هدية العارفين، ٣٧٤/١، هو مطبوع.

(٥) ذكره البغدادي في هدية العارفين ، ٢٣٦/٢، وهو مخطوط.

(٦) ذكره نجم الدين الغزِّي في الكواكب السائرة ، ص٣٧٥ ، وهو مخطوط.

(٧) المصدر نفسه، ١٠٨/٢، والمصنف مخطوط.

(٨) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، 564/١).

[١٣]- محيي الدين شيخ زاده (ت٩٥٠هـ): في مصنفه (حاشية محيي الدين شيخ زاده على البيضاوي)[٢].

[١٤]- طاشكُبْرِى زاده، عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل (ت٩٦٨هـ): في مصنفه (حاشية على سورة الكهف من تفسير أبي السعود)[٣].

[١٥]- أبو السعود؛ محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ): له حاشيتان على الزمخشري؛ إحداهما المسماة (حاشية على الكشاف)[٤]، ثم صنف حاشية على الكشاف أفردها لأول سورة الفتح، واسمها (حاشية معاقد الطِّرَاف في أول سورة الفتح من الكشاف)[٥]، وله حاشية على تفسير البيضاوي[٦].

[١٦]- الأماسي؛ يوسف بن حسام الدين (ت٩٨٦هـ): في مصنفه (حاشية على تفسير البيضاوي)[٧].

(ثانيًا)- <u>نماذج من تصنيف الحواشي عند من أسهم من مفسري القرن العاشر، من ذوي التصانيف التفسيرية المتعددة، بالتحشية على الحواشي التفسيرية</u> :

[1]- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (ت٩٤٠هـ): في كتابيه: (حاشية ابن كمال على حاشية المحاكمات على الكشاف لابن عبدالجبار التبريزي)[٨]، و(حاشية ابن كمال باشا على حاشية السيد الجرجاني على الكشاف)[٩].

---

(١) ذكره الأدنوي في طبقات المفسرين ، ص٣٧٦، والبغدادي في هدية العارفين، ٢٦/١، وقد حققته بهذا العنوان الدارسة نور الحبشي، في رسالتها لتي منحت بها درجة الماجستير، من كلية الشريعة بجامعة دمشق، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

(٢) ذكره نجم الدين الغزِّي في الكواكب السائرة ، 59/٢، وهو مطبوع

(٣) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، 606/١).

(٤) مخطوط (المصدر نفسه، 633/١).

(٥) ذكره الأدنوي في طبقات المفسرين، ص399، وهو مطبوع

(٦) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، 633/١).

(٧) ذكره البغدادي في هدية العارفين، 564/٢ ، وهو مخطوط.

(٨) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، 565/١).

(٩) مخطوط (المصدر نفسه،565/١).

[2]- طاشكُبْرِى زاده، عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل (ت٩٦٨هـ): في مصنفه (حاشية على حاشية السيد الجرجاني على تفسير الكشاف)[١] .

[3]- أبو السعود؛ محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ): في مصنفه (تعليق على حاشية السيد على الكشاف في أن البسملة هل هي من القرآن أم لا)[٢].

[4]- الأماسي؛ يوسف بن حسام الدين (ت٩٨٦هـ): في مصنفه (رسالة على حاشية السيد الشريف على كشاف الزمخشري)[٣].

***

(١) مخطوط (المصدر نفسه،١/606).
(٢) مخطوط (المصدر نفسه، ١/633).
(٣) مخطوط (المصدر نفسه، ١/638).

المبحث الرابع

تعدد مصنفات المفسر الواحد، في اتجاهاتٍ وألوانٍ مختلفة من التفسير، في القرن العاشر

المطلب الأول- دوافع تعدد مصنفات المفسر الواحد، في اتجاهاتٍ وألوانٍ مختلفة من التفسير:

(أولًا)- <u>اختصاص المفسر وثقافته التفسيرية الغالبة، واشتغاله بالعلوم الأخرى المتداخلة مع التفسير</u>:

يجمع بعض المفسرين بين التصنيف التحليلي الجامع، وبين التصنيف في ألوان خاصة من التفسير؛ مثل غريب القرآن، وتفسير آيات الأحكام، وإعراب القرآن، ومعاني القرآن، وغيرها، ومردّ ذلك إلى اختصاص المفسر وثقافته التفسيرية الغالبة، وحرصه على إيجاد بغيته في القرآن العظيم، من حجة لما يذهب إليه في اختصاصه.

ومن هنا نجد الإمام الثعالبي(ت٨٧٥هـ)، الذي كانت له عناية خاصة بعلم النحو، بعد أن يفرغ من تصنيف تفسيره المشهور(الجواهر الحسان في تفسير القرآن) الذي صنفه في التفسير التحليلي للقرآن كاملًا، يصنف كتابين في إعراب القرآن هما: الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آي الكتاب العزيز، وتحفة الإخوان في إعراب آي القرآن[١].

وجدير بالذكر أن هذا المسلك التصنيفي يجلّي تلك العلاقة التكاملية التبادلية بين هذه العلوم التي يعدها العلماء من شروط المفسر وبين علم التفسير؛ بناءً، ونضوجًا، وتأثيرًا، وتأثرًا؛ فإذا كانت هذه العلوم هي الأدوات المعتمدة لدى المفسرين في فهم معاني التنزيل؛ فإنها قد ترعرعت ونضجت في رحاب النص القرآني.

فعلم النحو – مثلًا – من أهم آلات المفسر وأدواته في فهم الألفاظ والتراكيب القرآنية، والغوص في معانيها، وتحليل دلالاتها، فلا يتأتى للمفسر الوقوف على معاني القرآن، وتذوق جمالياته، دون إتقان علم النحو، وفي ذلك يقول السيوطي: "ومن

(١) هدية العارفين، للبغدادي، ٥٣٢/١

فوائد هذا النوع – أي إعراب القرآن– معرفة المعنى؛ لأن الإعراب يميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين"[١]. لكن القرآن العظيم له الفضل الأكبر في نشأة النحو وغيره من العلوم اللغوية والشرعية، وتقعيدها، ونضجها، واستوائها على سوقها، ولقد صدق الرافعي رحمه الله إذ يقول: "غير أننا نوثق الكلمة في أن القرآن الكريم كان هو سبب العلوم ومرجعها كلها؛ بأنه ما من علم إلا وقد نظر أهله في القرآن، وأخذوا منه مادة علمهم، أو مادة الحياة له"[٢].

(ثانيًا)– <u>إفراد بعض اتجاهات التفسير بمصنفات مستقلة</u> :

حرص بعض المفسرين، من ذوي التصانيف المتعددة، على إفراد بعض اتجاهات التفسير في مصنفات مستقلة، جامعة لمباحثها ومسائلها، ومن أبرز الاتجاهات التي تجلى فيها هذا الغرض التصنيفي تفسير آيات الأحكام؛ انطلاقًا من كون القرآن العظيم المصدر الأول للتشريع، ومنه استمداد الأحكام الشرعية؛ نصًا أو استنباطًا.

وقد حرص غالب مفسري آيات الأحكام على إظهار مذاهبهم الفقهية، والاستدلال لها، والانتصار لأقوال أئمتها من خلال تفسير آيات الأحكام؛ على تفاوت بينهم في التعصب لمذاهبهم، ومن شواهد ذلك عند المفسرين المعاصرين ما أفرده العلامة صديق خان القنوجي من تصنيف تفسيره (نيل المرام من تفسير آيات الأحكام)، إضافة إلى تفسيره (فتح البيان في مقاصد القرآن)[٣].

غير أن الجلال السيوطي، وهو من مفسري آيات الأحكام في القرن العاشر، وأغزر مَن تعددت تصانيفهم التفسيرية في هذا القرن، ومضرب المثل في غزارة التصنيف في مسيرة المدونة التفسيرية، لم يجعل همه في إفراد آيات الأحكام بالتصنيف التعرض للخلافات المذهبية، أو الانتصار لمذهبه الشافعي، بل جعل غرضه من تصنيف كتابه (الإكليل في استنباط التنزيل) تحرير الأحكام العملية المستنبطة من القرآن بطريقة

(١) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ، ٥٢٨/١

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م، ص٨٧

(٣) هدية العارفين، للبغدادي، ٣٨٩/٢

موجزة، وقد ضم إليها بعض الأحكام الأصولية والعقدية، يقول رحمه الله تعالى عن باعث تصنيفه: "وقد أفرد الناس في أحكام القرآن كتبًا؛ كالقاضي إسماعيل، وبكر بن العلاء، وأبي بكر الرازي، والكيا الهراسي، وابن العربي، وابن الفرس، وغيرهم، وكل منهم أفاد وأجاد، وجمع فأبدع، غير أنها محشوة بالحشو والتطويل، مشحونة بالاستطراد إلى أقوال المخالف والدليل، مع ما فاتها من الاستنباطات العلية، والاستخراجات الخفية، فعزمت على وضع كتاب في ذلك مهذب المقاصد، محرر المسالك، أورد فيه كل ما استُنبط منه أو استُدل به عليه من مسألة فقهية، أو أصلية، أو اعتقادية، وبعضًا مما سوى ذلك، مقرونًا بتفسير الآية حيث توقف فهم الاستنباط عليه"[١].

(ثالثًا)- <u>موسوعية المفسر وتبحره في علوم التفسير</u>:

إذا كانت شروط المفسر وأدواته تنتظم العلوم الشرعية واللغوية؛ فلا غرو أن يسهم المفسر الموسوعي المتبحر في هذه العلوم بمصنفات عديدة، في اتجاهات وألوان مختلفة من التفسير، وكفى بموسوعية الإمام جلال الدين السيوطي التصنيفية شاهدًا على ذلك؛ إذ تعد مصنفات السيوطي أوسع دائرة معارف علمية، من بين مصنفات القرن العاشر؛ ليس في التفسير وعلومه فحسب، بل في كثير من صنوف المعارف الإنسانية.

وحسبك بما سطره العلامة نجم الذين الغَزِّي عن موسوعية السيوطي التصنيفية؛ إذ يقول: "وألف المؤلفات الحافلة، الكثيرة، الكاملة، الجامعة، النافعة، المتقنة، المحررة، المعتبرة، نيّفت عِدتُها على خمسمائة مؤلَّف، وقد استقصاها الداوودي في ترجمته، وشهرتها تغنينا عن ذكرها هنا، وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في البلاد الحجازية، والشامية، والحلبية، وبلاد الروم، والمغرب، والتكرور، والهند، واليمن، وكان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبرى من آيات الله تعالى. قال تلميذه الشمس الداوودي: عاينت الشيخ، وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفًا وتحريرًا"[٢].

(١) الإكليل في استنباط التنزيل، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ، ص٢٠

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين الغزي، ٢٢٨/١

أما في التفسير فإنه لا يكاد يترك بابًا في اتجاهات التفسير وألوانه إلا اشتغل بالتصنيف فيه؛ حيث صنف في التفسير التحليلي للقرآن كاملًا، وفي التفسير الإجمالي، والتفسير الموضوعي، وتفسير آيات الأحكام، وإعراب القرآن، وغريب القرآن، وتوجيه المتشابه اللفظي، وغيرها من ألوان التفسير التي أفردها بالتصنيف(١).

المطلب الثاني- نماذج من إسهام المفسر الواحد، من ذوي التصانيف التفسيرية المتعددة، بالتصنيف في اتجاهات وألوان متعددة من التفسير، في القرن العاشر

(أولًا)- <u>التفسير التحليلي للقرآن كاملًا</u>:

يجدر التنبه هنا إلى أن التفاسير الإجمالية للقرآن كاملًا؛ كالجلالين، والفواتح الإلهية، ونحوها، تختلف في منهجها والغرض التصنيفي منها عن التفاسير التحليلية؛ فقد صنفت لغرض آخر، وهو الاختصار والإيجاز، وقد سبق تناولها في المبحث الثاني، لذا لزم التنويه.

[١]- جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): له من التفاسير التحليلية للقرآن كاملًا: ترجمان القرآن، ومجمع البحرين ومطلع البدرين، وهما في حكم المفقود(٢)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، والدر المنثور وإن كان مختصرًا من ترجمان القرآن؛ إلا أنه أقرب إلى طابع التفسير التحليلي؛ فلم ينتهج فيه أسلوب التفسير الإجمالي، من الاكتفاء بالمعنى الإجمالي العام للآيات، بل يفصل ذكر الأحاديث المبينة للآية، مع عزوها إلى مصادرها، فهو يعد موسوعة حديثية في التفسير بالمأثور(٣).

[٢]- ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ): تفسير ابن كمال باشا(٤).

---

(١) ينظر: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، د.محمد يوسف الشربجي، مجلة الهداية، الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى، تونس، مجلد ١٨، عدد٣، لسنة ١٩٩٣م.

(٢) المرجع نفسه ، ص٢١٨ وما بعدها.

(٣) ينظر: التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي، ١٨١/١

(٤) ذكره البغدادي في هدية العارفين، ١٤١/١، وهو مطبوع.

[٣]- عصام الدين الإسفراييني (ت٩٤٥هـ) : تفسير القرآن[١].

[٤]- أبو الحسن البكري (٩٥٢هـ): تسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل[٢].

[٥]- الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ): السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير[٣].

[٦]- أبو السعود العمادي(ت٩٨٢هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم[٤].

[٧]- أبو البركات الغَزّي (ت٩٨٤هـ): له التفسير المنثور الكبير[٥]، والتفسير المنظوم الكبير المسمى (تيسير التبيان في تفسير القرآن)[٦]، وهذا المصنف من عيون منظومات التفسير التحليلي.

(ثانيًا)- <u>التفسير الموضوعي</u>:

[١]- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ): له في التفسير الموضوعي قطعة من الفتاوى التفسيرية[٧]، والقول الفصيح في تعيين الذبيح[٨]، والآية والآية الكبرى في شرح قصة الإسرا[٩].

[٢]- زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ): شرح البسملة والحمدلة[١].

---

(١) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، ٥٦٩/١).

(٢) ذكره الأدنوي، في طبقات المفسرين، ص٣٨٠، وقد حُقق هذا التفسير في عدد من الرسائل الجامعية، في جامعة الإمام محمد بن سعود.

(٣) ذكره البغدادي في هدية العارفين، ٢٥٠/٢، وهو مطبوع متداول.

(٤) ذكره حاجي خليفة كشف الظنون، ٢٥٣/٦، وهو مطبوع متداول.

(٥) ذكره عادل نويهض في معجم المفسرين، ٦٢٦/٢ ، وهو مخطوط.

(٦) ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين، ٢٧١/١١، وقد وقفت على تحقيق جزء منه، في رسالة دكتوراه للدارس عمر محمد عبدالغفور، بعنوان (تيسير التبيان في تفسير القرآن لبدر الدين أبي البركات محمد بن محمد الغزي من أول المخطوط حتى نهاية الجزء الأول من القرآن العظيم دراسة وتحقيق)، كلية أصول الدين، في جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٦م.

(٧) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، 540/١).

(٨) ذكره السيوطي، في رسالة فهرست مؤلفاتي ، ص١٩٠، وقد طبع بتحقيق د.جميلة روكان رشيد، رشيد، مجلة (سُرّ من رأى)، الصادرة عن كلية التربية بجامعة سامراء العراقية، عدد ٧١، لسنة ٢٠٢٢م، الصفحات: ٥٣٩-٥٦٠ .

(٩) ذكره البغدادي في هدية العارفين، ٥٣٦/١، وهو مطبوع.

[٣]- ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ): الكلام على البسملة والحمدلة[٢].

[٤]- طاشكُبْرِى زاده (ت٩٦٨هـ): رسالة الحمد[٣].

[٥]- الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ): شرح البسملة والحمدلة والشكر[٤].

[٦]- أبو السعود العمادي (ت٩٨٢هـ): قصة هاروت وماروت[٥].

(ثالثًا)- <u>غريب القرآن</u>:

[١]- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ): ربيع الإخوان الموضح لكلمات القرآن[٦].

(رابعًا)- <u>تفسير آيات الأحكام</u>:

[١]- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ): الإكليل في استنباط التنزيل[٧].

[٢]- الأردبيلي، أحمد بن محمد (٩٩٣هـ): زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن[٨].

(خامسًا)- <u>توجيه المتشابه اللفظي</u>:

[١]- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ): قطف الأزهار في كشف الأسرار[٩]، يغلب عليه بيان اختلاف الآيات المتشابهة من تقديم وتأخير،

---

(١) ذكره الأدنوي في طبقات المفسرين، ص٣٦٣، وهو مطبوع.
(٢) ذكره البغدادي في هدية العارفين، ١٤٢/١، وهو مخطوط.
(٣) مخطوط (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، 606/١).
(٤) مخطوط (المصدر نفسه، ٦١٦/١).
(٥) مخطوط (المصدر نفسه، 633/١).
(٦) مخطوط (المصدر نفسه، 543/١).
(٧) ذكره البغدادي في هدية العارفين، ٥٣٦/١، وهو مطبوع متداول.
(٨) ذكره البغدادي في إيضاح المكنون، ٦٠٩/٣، وهو مطبوع.
(٩) ذكره حاجي خليفة، في كشف الظنون، ١٣٥٢/٢، وهو مطبوع .

وزيادة ونقص، أو إبدال كلمة بأخرى، كما نبه على بعض مناسبات القرآن، وأسرار البلاغة القرآنية، ووجوه القراءات[١].

[٢]- زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ): فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن[٢].

(سادسًا)- <u>الاستدراكات التفسيرية</u>:

[١]- أبو البركات الغَزِّي (ت٩٨٤هـ): الدر الثمين في بعض ما ذكره أبو حيان وعارضه السمين، صنفه في الرد على السمين الحلبي فيما استدركه على أبي حيان في التفسير[٣].

***

(١) يراجع: قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي، تحقيق د.أحمد بن محمد الحمادي، نشر وزارة وزارة الأوقاف القطرية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ص ٨٢ وما بعدها.

(٢) ذكره الأدنوي في طبقات المفسرين، ص٣٦٣، وهو مطبوع.

(٣) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون، ٢٢٣/١، وقد طبع بتحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد٣٢، سنة ٢٠١٨م، الصفحات:٩٩-١٤٠

المبحث الخامس

مسرد مصنفات المفسر الواحد، ممن ورد ذكرهم في نماذج الدراسة

يُعنَى هذا المسرد بعرض مجمل مصنفات المفسرين، من ذوي التصانيف التفسيرية المتعددة، في القرن العاشر، الذين ورد ذكرهم في نماذج المباحث السابقة؛ فهو مسرد جامع لما تفرق من مصنفات المفسر الواحد في نماذج الدراسة، وهو من ناحية أخرى جامع لما تفرق من ذكر مصنفات المفسر الواحد في كتب التراجم وفهارس المصنفات؛ وذلك إتمامًا لفائدة الدراسة، وليكون دليلًا ميسرًا للباحثين والدارسين، ولا يعني هذا حصر من صنف أكثر من مصنف من مفسري القرن العاشر، بل هو لإحصاء ما ورد في نماذج الدراسة من مصنفات لكل مفسر، مرتبًا على وَفَيات المفسرين، وقد تم توثيق مصادر كل مصنَّف على حدة فيما سبق من مباحث الدراسة، فلا حاجة لإعادته.

[١]- محيي الدين النكساري؛ محمد بن إبراهيم (ت٩٠١هـ): له تفسير سورة الدخان، وحاشية على تفسير البيضاوي.

[٢]- يوسف بن جنيد، المعروف بأخي جَلَبي (ت٩٠٢هـ): له رسالة على أول سورة الأنبياء، وحاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي أسماها مشاهدة أنوار التنزيل.

[٣]- معين الدين الإيجي الشيرازي؛ محمد بن عبد الرحمن الحسيني (ت٩٠٥هـ): له جامع البيان في تفسير القرآن، وتفسير سورة الفاتحة، وتفسير سورة الكوثر.

[٤]- بايزيد خليفة (٩١٠هـ) : صنف في تفسير الفاتحة كتابا سماه (سَجَنْجَل الأرواح ونقوش الألواح)، وحاشية على البيضاوي.

[٥]- السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ): لم يكد يترك بابًا في اتجاهات التفسير وألوانه إلا اشتغل بالتصنيف فيه، ومما ذكر له في نماذج الدراسة: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وتفسير الجلالين، وترجمان القرآن، ومجمع البحرين ومطلع البدرين، وحاشيته على البيضاوي المسماة نواهد الأبكار وشواهد الأفكار، والمنتقى من تفسير أبي حاتم، والمنتقى من تفسير الفريابي، وفتح

الجليل للعبد الذليل (رسالة في تفسير قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وإفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه (رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾، والحبل الوثيق في نصرة الصديق (رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾، والفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة (رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾، وربيع الإخوان الموضح لكلمات القرآن، والقول المحرر في تفسير قوله تعالى ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، والأزهار الفائحة على الفاتحة، وتفسير الزهراوين، وتفسير الواقعة، وقطف الأزهار وكشف الأسرار، والقول الفصيح في تعيين الذبيح، والآية الكبرى في شرح قصة الإسرا، والإكليل في استنباط التنزيل.

[٦]- جلال الدين، محمد بن أسعد الدواني (ت ٩١٨هـ): له رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، ورسالة في تفسير قوله تعالى ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، وتفسير سورة الفاتحة، وتفسير سورة الإخلاص، وتفسير سورة الكوثر، وحاشية على مسائل الكشاف للزمخشري، وحاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي.

[٧]- بركوي زاده؛ مصطفى بن عبدالله (ت٩١٩هـ): له تفسير آية ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾، وتفسير سورة القدر، وحاشية على تفسير البيضاوي.

[٨]- عبدالباسط بن خليل المَلَطي الحنفي (ت٩٢٠هـ): له النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة، والقول الخاص في تفسير سورة الإخلاص.

[٩]- قَرَه كمال؛ إسماعيل بن بالي (ت٩٢٠هـ): حاشية على الزمخشري في التفسير، وحاشية على البيضاوي في التفسير.

[١٠]- النخجواني؛ نعمة الله بن محمود (ت٩٢٠هـ): له الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية، وتفسير سورة يوسف، وتفسير سورة النبأ، وتفسير سورة الكافرون، وحاشية على البيضاوي في التفسير.

[١١]- ابن المؤيَّد؛ عبدالرحمن بن علي الحنفي، المعروف بمؤيد زاده(ت٩٢٢هـ): له رسالة في تفسير قوله تعالى (ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ)، وتفسير سورة القدر.

[١٢]- زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ): له فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، والبسملة والحمدلة، وحاشيته على البيضاوي المسماة (فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل)، وأسئلة عن بعض الآيات وأجوبة عليها.

[١٣]- القَرَه باغي؛ محمد بن علي (ت٩٣٢هـ): حاشية على الزمخشري في التفسير، وحاشية على البيضاوي في التفسير، ورسالة في تفسير قوله تعالى(يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ)

[١٤]- المُغلوي؛ محمد بن محمود (ت٩٤٠هـ): تنوير الضحى في تفسير سورة والضحى، وتفسير آية الكرسي واسمه (مفتاح كنوز الأسماء).

[١٥]- ابن كمال باشا؛ أحمد بن سليمان (ت٩٤٠هـ): له تفسير ابن كمال باشا، وتفسير سورة الملك، ورسالة في تفسير قوله تعالى(إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا)، ورسالة بعنوان (البشرى)، في تفسير قوله تعالى (وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ)، والكلام على البسملة والحمدلة، وحاشية ابن كمال على حاشية المحاكمات على الكشاف لابن عبدالجبار التبريزي، وحاشية ابن كمال باشا على حاشية السيد الجرجاني على الكشاف، وحاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي، وحواشٍ على الكشاف في التفسير، وكتاب (الحجر والرجم لأهل الزجر والنجم)، وقد أفرده في تفسير قوله تعالى (قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ).

[١٦]- عصام الدين إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت٩٤٥هـ): له تفسير القرآن، وحاشية العصام الإسفراييني على تفسير البيضاوي.

[١٧]- محيي الدين شيخ زاده (ت٩٥٠هـ): له حاشية شيخ زاده على البيضاوي، وتفسير سورة الإخلاص وسماه (الإخلاصية في الفوائد الأساسية في تفسير سورة الإخلاص).

[١٨]- أبو الحسن محمد بن محمد بن عبدالرحمن البكري، الصّدّيقي (٩٥٢هـ): تأدية الأمانة في قوله تعالى(إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ)، وتسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل، والواضح الوجيز في تفسير القرآن العزيز.

[١٩]- طاشكُبْرِى زاده؛ عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل (ت٩٦٨هـ): حاشية على حاشية السيد الجرجاني على تفسير الكشاف، رسالة في تفسير آية الوضوء، وصورة الخلاص في سورة الإخلاص، وحاشية على سورة الكهف من تفسير أبي السعود، ورسالة الحمد.

[٢٠]- الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ): صنف السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، وشرح البسملة والحمدلة والشكر.

[٢١]- أبو السعود؛ محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ): له إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ورسالة في تفسير قوله تعالى (ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ)، ورسالة في تفسير آية الكرسي، ورسالة في تفسير قوله تعالى (وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ)، ورسالة في تفسير قوله تعالى (وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ)، ورسالة في تفسير قوله تعالى (وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ)، وتفسير سورة الفتح، وتفسير سورة الكهف، وتفسير سورة الملك، وحاشية معاقد الطراف في أول سورة الفتح من الكشاف، وقصة هاروت وماروت، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على الكشاف، وتعليق على حاشية السيد على الكشاف في أن البسملة هل هي من القرآن أم لا.

[٢٢]- أبو البركات، محمد بن محمد، الغَزّي (ت٩٨٤هـ): التفسير المنثور الكبير، وتفسير آية الكرسي، تيسير التبيان في تفسير القرآن، ويعرف بالتفسير المنظوم الكبير، والدر الثمين في بعض ما ذكره أبو حيان وعارضه السمين، ومختصر التيسير في التفسير.

[٢٣]- الأماسي؛ يوسف بن حسام الدين (ت٩٨٦هـ): له حاشية على تفسير البيضاوي، ورسالة على حاشية السيد الشريف على كشاف الزمخشري، ورسالة في أول سورة الرعد.

[٢٤]- الأردبيلي؛ أحمد بن محمد (٩٩٣هـ): زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن، ورسالة في تفسير قوله تعالى (وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ).

***

الخاتمة

وفي ختام الدراسة أسجل أهم النتائج والتوصيات، وتتمثل فيما يأتي:

أولًا- النتائج:

[١]- بينت الدراسة مسارات تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، متمثلة في: عناية المفسر بالتصنيف في أكثر من اتجاه تفسيري، وتعدد اهتماماته العلمية بألوان التفسير وفنونه، بما يعكس موسوعيته التفسيرية، وتفاوت مسلكه التصنيفي في التفسير؛ بسطًا، وتوسطًا، واختصارًا، علاوة على عناية المفسر، من ذوي التصانيف المتعددة، بخدمة علوم التفسير من خلال تصنيف الحواشي والتعليقات، ولكلٍّ وجهة هو مولِّيها.

[٢]- بينت الدراسة دوافع المفسرين من ذوي التصانيف التفسيرية المتعددة وأغراضهم، من إفراد تفاسير متعددة، باستقراء هذه الأغراض، أو النظر فيما نص عليه المفسر – إن وجد – من غرضه في تصنيف المختصرات، أو إفراد بعض الآيات والسور بالتصنيف، أو تصنيف الحواشي، أو التصنيف في اتجاهاتٍ وألوانٍ مختلفة من التفسير، والتعزيز ببعض الشواهد التطبيقية، مع بيان دلالة هذه الأغراض، بحسب مسالكها التصنيفية.

[٣]- بينت الدراسة في تناولها تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، ممن عني بإفراد بعض الآيات والسور بالتصنيف، أهمية هذا المسلك التصنيفي في إضافة كثير من التحقيقات، والدقائق، والفوائد، والنكات، والاستنباطات، المتعلقة بتفسير الآية أو السورة، بما لا يكاد يوجد في آحاد المصنفات الأخرى، كما يعكس عند بعض المفسرين، من ذوي التصانيف المتعددة، عناية خاصة بالتفسير الإفتائي، بالتفاعل مع القضايا المثارة في عصرهم، والأسئلة القرآنية المطروحة، بالجواب عنها في مصنَّف مستقل.

[٤]- بينت الدراسة في تناولها تعدد المصنفات التفسيرية للمفسر الواحد، ممن عني بتصنيف المختصرات، الدور المهم لهذا المسلك التصنيفي، في تجديد اتصال الناس بمعارف الوحي وهداياته، من خلال تحرير المسائل، وتقريبها وتيسيرها للقارئ؛

بالتخلص من الاستطرادات الحافلة، والإسهابات الحاشدة، التي تخرج عن غرض بيان معاني الآيات؛ فتصعّب على القارئ اقتطاف الفائدة التفسيرية – رغم ما تجمعه من خير، وتستوعبه من علم – لما يحتاجه النظر فيها من الجهد المتواصل، والصبر، والنفس الطويل، مما لا يتأتى لعامة القراء.

[٥]– أبرزت الدراسة لمحات من عبقرية التصنيف عند المفسرين، من ذوي التصانيف المتعددة، ممن عُنوا بتصنيف الحواشي؛ حيث تجاوزت حواشيهم إضاءة التفسير الأصل بالشرح والبيان، إلى الاستدراك والنقد، وتنقيح التفاسير والتنبيه على ما فيها من دخيل، والتحشية على الحواشي، وغيرها من الأغراض التصنيفية، بما يجلّي الدور التجديدي للتحشية على التفاسير، والشخصية العلمية المتكاملة عند مصنفيها.

[٦]– لاحظت الدراسة أن الإمام السيوطي من أكثر مفسري القرن العاشر عناية بإبراز الأغراض التصنيفية وأهميتها، من خلال النص عليها في مقدمات مصنفاته؛ لذا كان استشهاد الدراسة بما نص عليه في الدوافع والأغراض التصنيفية أكثر من غيره.

ثانيًا– <u>التوصيات</u>:

[١]– أوصي الباحثين والدارسين بعمل دراسات حول تعدد مصنفات المفسِّر الواحد في التفسير، في مسيرة التصنيف التفسيري، عبر القرون، لا سيما القرنين التاسع والحادي عشر؛ حيث تكثر فيهما هذه الظاهرة التصنيفية في علم التفسير.

[٢]– أوصي الباحثين والدارسين بعمل دراسات حول أكثر كتب التفسير التي لقيت عناية العلماء بها تعليقًا وتحشية، مع إبراز قيمة هذه التفاسير، وأسباب كثرة التحشية والتعليق عليها، والقيمة العلمية لهذه الحواشي، ومناهج مصنفيها، ونحو ذلك من منافذ بحثية مهمة في رصد مسيرة التدوين التفسيري، وأبرز هذه الكتب: الكشاف للزمخشري، وأنوار التنزيل للبيضاوي، وتفسير الجلالين، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود.

[٣]- أوصي الباحثين والدارسين في حقل الدراسات القرآنية بالعناية بتحقيق التراث التفسيري الذي لم يحقق بعد، وهو كثير؛ فخدمة التراث التفسيري وإخراجه إلى النور ضرورة بحثية، وعلمية، وحضارية، يزيد من أهميتها تعلقها بكتاب الله تعالى.

***

المصادر والمراجع

(أولًا) – الكتب:

(١)– الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٦هـ.

(٢)– الأزهار الفائحة على الفاتحة، للجلال السيوطي، بتحقيق د.عبدالحكيم الأنيس، نشر مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

(٣)– إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

(٤)– إفادة الخبر بنصه في زيادة العمر ونقصه، للجلال السيوطي، تحقيق: أسامة عبدالعليم آل عطوة، دار ماجد عسيري، جدة، المملكة السعودية، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٠م

(٥)– الإكليل في استنباط التنزيل، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ.

(٦)– إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٣هـ.

(٧)– التحدث بنعمة الله ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: إليزابث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٩٧٢م.

(٨)– التفسير والمفسرون، د محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة،١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٩)– تفسير البكري، بتحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م.

(١٠)– تفسير سورة الملك، لابن كمال باشا، تحقيق د حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.

(١١)- تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات، لمحب الدين أفندي الحموي، تصحيح: نصر هوريني، نشر مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨١هـ ، ١٨٦٤م.

(١٢)- تهذيب اللغة، للأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م

(١٣)- جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي الشيرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

(١٤)- الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، للجلال السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(١٥)- الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٤٣٢هـ.

(١٦)- سنن ابن ماجه، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٢م.

(١٧)- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت

(١٨)- طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنوي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

(١٩)- عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: د.عبدالحكيم الأنيس، نشر دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

(٢٠)-عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، لأحمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ١٤٢٦هـ.

(٢١)- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مخطوطات التفسير وعلومه، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمّان، الأردن، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

(٢٢)- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، للنخجواني، دار ركابي للنشر، القاهرة، ١٩٩٩م.

(٢٣)- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة، بتحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٢٤)- فتح الجليل للعبد الذليل، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. محمد رفعت زنجير، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

(٢٥)- فتح الجليل للعبد الذليل، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. محمد رفعت زنجير، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

(٢٦)- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الطيبي، مقدمة التحقيق: إياد أحمد الغوج، دراسة: د جميل بني عطا، نشر جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

(٢٧)- فهرس الخزانة التيمورية، أحمد تيمور باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٧هـ.

(٢٨)- قطف الأزهار في كشف الأسرار، للسيوطي، تحقيق د.أحمد بن محمد الحمادي، نشر وزارة الأوقاف القطرية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

(٢٩)- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

(٣٠)- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

(٣١)- لباب التأويل، للخازن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

(٣٢)- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

(٣٣)- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، وحامد قنيبي، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٨هـ

(٣٤)- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض للترجمة والنشر، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

(٣٥)- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1376هـ،1957م.

(٣٦)- معجم مصنفات القرآن، علي شواخ إسحق، دار الرفاعي، الرياض،١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

(٣٧)- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

(٣٨)- مقالات الكوثري، محمد زاهد الكوثري، نشرها وطبعها راتب حاكمي، حمص، سورية، ١٣٨٨هـ.

(٣٩)- مكتبة الجلال السيوطي، أحمد الشرقاوي إقبال، مكتبة الغرب، الرباط، ١٣٩٧هـ.

(٤٠)- مناهل العرفان، عبدالعظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ.

(٤١)- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للبغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٠هـ.

(٤٢)- الوجيز، للواحدي، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ.

(٤٣)- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

(ثانيًا)- <u>الدوريات</u>:

(١)- الإخلاصية في الفوائد الأساسية في تفسير سورة الإخلاص، لمحي الدين شيخ زاده، تحقيق: شاكر محمود مهدي، مجلة الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية، العدد السابع، يونيو ٢٠٢٢م.

(٢)- الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، د.محمد يوسف الشربجي، مجلة الهداية، الصادرة عن المجلس الإسلامي الأعلى، تونس، مجلد ١٨، عدد٣، لسنة ١٩٩٣م.

(٣)- تفسير الزهراوين، تحقيق د عبدالحميد بسيوني عبدالحميد، مجلة اللغة العربية بالمنوفية، العدد السابع والثلاثون، عدد يونيو٢٠٢٢م.

(٤)- تفسير سورة الإخلاص، لجلال الدين الدواني، تحقيق د خالد بن صالح الشهراني، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة، عدد٣٠، لسنة ٢٠٢٢م.

(٥)- تفسير سورة الإخلاص، للعلامة جلال الدين الدواني(ت٩١٨هـ)- دراسة وتحقيق، د. خالد بن محمد صالح الشهراني، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، مجلد ٣٠، عدد٤، لسنة ٢٠٢٢م.

(٦)- تفسير سورة الفاتحة، لجلال الدين الدواني، تحقيق د. أبو الفتوح عبدالقادر شاكر، مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، عدد٥٣، لسنة ٢٠٢١م.

(٧)- تفسير سورة القدر، للإمام مؤيد زاده (ت٩٢٢هـ) دراسة وتحقيق، للباحث ضياء فيصل محمد عنتر، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف العراقي السني (الاسم الحالي لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية)، بغداد، عدد٦٢، سنة ٢٠٢٠م.

(٨)- تفسير سورة القدر، للإمام مؤيد زاده (ت٩٢٢هـ) دراسة وتحقيق، للباحث ضياء فيصل محمد عنتر، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف العراقي السني، بغداد، عدد٦٢، سنة ٢٠٢٠م.

(٩)- الدر الثمين في بعض ما ذكره أبو حيان وعارضه السمين، لأبي البركات الغزي، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد٣٢، سنة ٢٠١٨م.

(١٠)- رسالة (الحجر والرجم لأهل الزجر والنجم)، لابن كمال باشا، تحقيق د. عوض جدوع أحمد، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية، جامعة غرداية، الجزائر، العدد الثاني، ديسمبر، ٢٠٢٠م.

(١١)- رسالة فهرست مؤلفاتي، للجلال السيوطي، تحقيق: د. سمير الدروبي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد٥٧، لسنة ٢٠٠٠م.

(١٢)- رسالة في تفسير آية الوضوء، لطاشكبرى زاده، تحقيق: د. جمال نعمان ياسين، في مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، الصادرة عن جامعة الوادي، بالجزائر، عدد يناير، ٢٠٢٢م.

(١٣)- صورة الخلاص في سورة الإخلاص، لطاشكبرى زاده، تحقيق د. محمد بن فرحان الدوسري، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مجلد٤٣، لسنة ٢٠٢١م.

(١٤)- عرض كتاب التحدث بنعمة الله، د.صفاء خلوصي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٥١، ج ٤، لسنة١٩٧٦، من ص٨٩٩ إلى ص٩٠٣

(١٥)- القول الخاص في تفسير سورة الإخلاص، لعبدالباسط بن خليل الملطي، تحقيق د. رفعت حسين محمد عبورة، مجلة أبحاث، كلية التربية، جامعة الحديدة اليمنية، عدد ٢٠، ديسمبر ٢٠٢٠م.

(١٦)- القول الفصيح في تعيين الذبيح، للسيوطي، تحقيق د.جميلة روكان رشيد، مجلة (سر من رأى)، الصادرة عن كلية التربية بجامعة سامراء العراقية، عدد ٧١، لسنة ٢٠٢٢م.

(١٧)- القول المحرر في تفسير قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)، بتحقيق: د. محمد بن إبراهيم بن فاضل المشهداني، مجلة الحكمة للدراسات الشرعية، السعودية، عدد٤٣، لسنة ٢٠١١م.

(١٨)- معاقد الطِّراف في أول سورة الفتح من الكشاف، لأبي السعود العمادي، دراسة وتحقيق د.هارون بكر أوغلو، المجلة التركية للدراسات الإسلامية، عدد ٤٢، لسنة ٢٠١٩م.

(١٩)- النفحة الفائحة في تفسير الفاتحة، لعبدالباسط بن خليل المَلَطي، تحقيق د.عبدالحميد بسيوني عبدالحميد، مجلة اللغة العربية بالمنوفية، العدد السابع والثلاثون، عدد يونيو٢٠٢٢م.

(ثالثًا) - <u>الرسائل العلمية</u> :

(١)- تحقيق ودراسة تفسير البكري الواضح الوجيز في تفسير القرآن العزيز- من أول المقدمة إلى نهاية سورة البقرة، رسالة ماجستير للدارس حمدي محمد ضيف حسين، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٨م.

(٢)- تيسير التبيان في تفسير القرآن لبدر الدين أبي البركات محمد بن محمد الغزي من أول المخطوط حتى نهاية الجزء الأول من القرآن العظيم دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه للدارس عمر محمد عبدالغفور، كلية أصول الدين، في جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٦م.

(٣)- تيسير التبيان في تفسير القرآن، من أول المخطوط حتى نهاية الجزء الأول من القرآن العظيم، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه للطالب عمر محمد عبدالغفور، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان، السودان،١٤٣٨هـ، ٢٠١٦م.

(٤)- حاشية العصام الإسفراييني على تفسير البيضاوي، رسالة ماجستير للدارسة نور الحبشي، كلية الشريعة بجامعة دمشق، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

(٥)- منهج النخجواني في تفسيره الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، رسالة ماجستير للطالبة هاجر أحمد كاظم الجبوري، نوقشت بكلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٢٠م.

(٦)- نواهد الأبكار وشواهد الافكار، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دراسة وتحقيق من سورة يس إلى نهاية القرآن الكريم، رسالة دكتوراه للدارسة إسراء كريم عبدالله، ، كلية الآداب، الجامعة العراقية،٢٠٠٧م.